﴿ أذكروا دائماً أيها المصريون ان لكم دستوراً وان هذا الدستور عطل يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٢٨ ﴾



البلاغ هو بيت القصيد

الدكتور حافظ عفيفي بك — الله !! أنت سايب الداهيه دي ليه ؟؟؟

محمد محمود باشا — طول بالك . . . لسه عليها شويه !!!!

العدد ٩٠ — الجمعة ٢٤ صفر سنة ١٣٤٧

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

١٠ اغسطس سنة ١٩٢٨ (السنة الثانية)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشا عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

سياسة الاسبوع

مكانة الوفد تزيدها محاربة خصومه :

نشرنا في غير هذا المكان وصف رحلة الرئيس الجليل ورجال الوفد الى كفر الزيات ودمنهور وبينا كيف تجلت العاطفة لوطنية وبدت مكانة الوفد لدى الشعب رغم جميع الوسائل التى اتخذتها الادارة ورغم الحصار العسكرى الذى ضربته على المحطات التى مر بها قطار الرئيس وعلى الطرق التى مشي فيها موكبه فى دمنهور .

وهكذا تكبر منزلة الوفد عند الامة كلما شهدت الفرق بين حكومته وحكومة غيره وكلما دلتها الايام على البون الشاسع بين مبادئه و بين ادعاءات خصومه . ولم تكن الامة فى حاجة الى أدلة جديدة على اخلاص الوفد للغاية السامية التى تنشدها ولكن الانجليز واذنابهم في مصر ابوا الا ان يدلوا للامة ببرهان جديد فكانت مكافحتهم للوفد عقب رفضه المعاهدة الثروتية ذلك البرهان وكانت محاربة اذنابهم له بكل الوسائل الشريفة وغير الشريفة داعية الامة الى زيادة التعلق به والسخط على خصومه المنافقين .

وما نحسب ان احداً يعمى الآن عن هذه الحقيقة ولا يبصر او يحس قدر مكانة الوفد لدى الامة جمعاء وان الوزارة نفسها لتعترف ضمنا بهذه المكانة اذ تتخذ الاجراءات التعسفية ضد الوفد واجتماعاته وصحافته وانصاره.

فهل ينظر الانجليز الى الحالة فى مصر بمنظار الواقع و يرموا ببصرهم الى مرمى بعيد ؟ وهل يوقنون بعد تجارب عشر سنين ان الوفد لا يهدم وان الامة لا ترضى عن دستورها واستقلالها بديلا ؟ عساهم ان يعلموا ذلك ومن مصلحتهم أنفسهم أن يعلموه اليوم قبل الغد .

لمه التهديد والانذار ؟

ألقي السير موريس ايموس الذى كان مستشاراً قضائيا بمصر محاضرة فى اكسفورد عن الاحوال المصرية الحاضرة فقال ضمن كلامه : « اذا انتقلت السلطة الى يد القصر يتصرف بها كيف شاء بغير سيطرة فان انجلترا تنظر الى ذلك بمزيد الاستياء » .

وخطب هو نفسه قبل ذلك بايام قلائل فقال : « ليس من المرغوب فيه على كل حال أن تعرقل بريطانيا سعى محمد محمود باشا ، فلمصر كامل الحرية في أن تجرب أى نظام من نظم الحكومات كما تشاء ، ولكن الحكومة البريطانية لن تتردد في المستقبل لحظة واحدة في ان تستعمل نفوذها لتمنع طغيان الاتوقراطية »

و بين هذا القول وذاك كتب المستر سبندر الذى كان عضوا فى لجنة ملنر مقالا فى الشؤون المصرية بجريدة الديلى نيوز قال فيه : (المسألة الآن هي هل يملك محمد محمود باشا القوة الكافية التى تساعده على أن يكون وزيراً مستقلا يمثل دور ديكتاتور محسن جنبا الى جنب مع الملك الذي يرى كل الرأى أنه يجب أن يحكم البلاد فاذا كان الامر كذلك فان محمد محمود باشا يستطيع السير بالاحكام في المدة المعتدلة التى عطل فيها الدستور واصلاح الامور كما وعد . اما اذالم يستطع فقد تتكرر حوادث سنة ١٩٢٥ وتقع أزمة أخرى بعد زمن ليس ببعيد . نعم ان محمد محمود باشا رجل ذو مقدرة حقيقية وحسن سياسة ولكن حزب السراى قوى له موارد غزيرة لاحد لها وهو يعرف كيف يصل الى اغراضه متى كان الدستور معطلا وكانت الرقابة مضروبة على الصحف) .

هذا كلام رجلين ذوى مكانة من الانجليز وهو يغني بنفسه عن التعليق وانما يدلنا دلالة صريحة على اهتمام الانجليز بان يكون محمد محمود باشا ذا سلطة حقيقية لا ينافسه فيها القصر ولا غيره ، وماذا كان يعنيهم هذا لولا ان خطة الوزارة الحاضرة تؤدى الى نفعهم مباشرة ؟ فالديكتاتورية يجب أن تقوم فى مصر ولكن على أن يتولاها محمد محمود باشا ولا يشاركه القصر فيها ، والحكم المطلق هو وحده اللائق لمصر فى القرن العشرين ولكن على أن تستمتع به وزارة على راسها زعيم الاحرار الدستوريين . . . وبعد ذلك فليصدق أى معتوه ان الانجليز لا يد لهم فى خلق الحالة الحاضرة ولا يمدون محمد محمود باشا بالعون والتأييد وانما هو رجل يعمل بنفسه لمصلحة امته

واذا كان لنا أن نستنتج مما اقتبسناه شيئا آخر فما هو الا قرب هبوب العاصفة التى تفرق شمل الاحرار الدستوريين والاتحاديين وتمهد للامة والدستور سبيل الفوز والانتصار .

الوزارة تضع الميزانية العامة :

أصدرت الوزارة مرسوما بالميزانية العامة الجديدة بعد أن قضت مدة تبحث فى أبوابها حتى ما سبق أن بحثه النواب وأصدروا فيه قرارات واجبة التنفيذ . ولكن الوزارة مع رجوعها الى بحوث البرلمان وقراراته فى شأن الميزانية لم تتقيد بها وغيرت فى ابوابها كما شاءت

(البقية على صفحة ٣٥)

أنصـــــــار التصريح

خطبة للمغفور له سعد باشا

في الاحرار الدستوريين ومبدئهم

تكوّن حزب الاحرار الدستوريين على أثر صدور تصريح ٢٨ فبراير فجعلوه أساس سياستهم وغاية اعمالهم بل أنشىء حزبهم من أجله وانجهت دسائسهم ومكائدهم كلها الى ترويجه وخدع الامة فى حقيقته . وقد بين الزعيم الفقيد المغفور له سعد باشا فى الخطبة التى القاها يوم ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢٣ فى نادى سيروس كنه هذا التصريح ودل على انه ليس الا الحماية بجميع مظاهرها وعناصرها . وننشر اليوم ما جاء بتلك الخطبة المأثورة عن تصريح ٢٨ فبراير لتذكر الامة ـ ان كانت قد نسيت ـ من هم الاحرار الدستوريون وما هي سياستهم وترى الطريق الذى تساق اليه الآن تحت حكمهم :

***

تاريخ تصريح ٢٨ فبراير

ومنشؤه وسببه

ان تاريخ هذا التصريح يبتدىء من اواخر فبراير سنة ١٩٢٠ عند ما كانت لجنة ملنر بمصر وسمح الوزراء الثلاثة لانفسهم بان يتحادثوا مع رئيسها وأعضائها فى شؤون مصر . فقد سال عدلى باشا ملنر فى اواخر فبراير المذكور قائلا « اذا لم تحصل المفاوضة فماذا يكون من أمر الحكومة الانجليزية مع مصر ؟ »

فأجاب ملنر « تجري الامور اذ ذاك كيفما تستطيع ان تجرى »

فقال عدلى « ولكن لماذا لا تعطونا اذ ذاك ما أنتم فى استعداد لاعطائه اذا حصلت المفاوضة »

فقال ملنر « ما فائدتنا في ان نعطى كل ما فى قبضة يدنا الآن والامة المصرية تستمر على حالها من العداء لنا »

فقال عدلى « يجوز الا تستطيع هيئة ان تقبل باسم الامة الحل الذى تودون الوصول اليه بطريق المفاوضة ولكنه مع ذلك قد يكون له أثر طيب فى الامة »

فقال ملنر « هذه نتيجة غير محققة وانى أريد الا يعمل عمل من جانبنا فقط وفوق ذلك فاننا اذا عملنا شيئا فلا نذهب فيه الى الحد الذى كنا نسير اليه لو كان هذا العمل بطريق الاتفاق بيننا و بينكم لاننا الآن قابضون على كل شيء ولا نريد ان نفرط فى ذلك الا اذا عوضنا عنه شيئا آخر وهذا الشيء هو ان تكون مصر حليفة وصديقة لنا »

وفى لندن عند آخر المفاوضات يظهر ان عدلى باشا اعاد الكرة على هذه الفكرة مرة أخرى فى حديثه مع اللورد كيرزن اذ ورد في الكتاب الابيض بوثيقة نمرة ٤ ما نصه:

« ولقد حدث ان عدلى باشا فى خلال حديثه الاخير معك ـ سأل لماذا لا تنفذ حكومة جلالة الملك من تلقاء نفسها الخطة الواردة فى مشروع المعاهدة الذى رفض ولم يكن جوابك على ما يظهر بحيث ينفى امكان اجراء مثل هذه الخطوة . على ان يكون من المستطاع تأليف وزارة تكون مستعدة للعمل معنا »

ويظهر ايضا من هذا ان عدلى باشا روى للورد اللنبى هذا الحديث عند عودته الى مصر ومقابلته اياه

هذا هو تاريخ تصريح ٢٨ فبراير عرض اصله عدلى باشا أولا على ملنر ثم على كيرزن ثم على اللورد اللنبى

اما سببه فاجماع الامة على عدم قبول اتفاق يتضمن مادون الاستقلال التام وعدم وجود هيئة وزارة يمكنها أن تخالف هذا الاجماع وشدة رغبة الانجليز وعدم الاعتراف لمصر بذلك الاستقلال

وهذا السبب صريح جدا فى حديث عدلى مع اللورد ملنر الذى رويناه وفى العباره التى نقلناها عن الكتاب الابيض . وفى العبارة الآتية المنقولة من هذا الكتاب ايضاً تحت نمرة ٧ ونصها :

« لا يسعنى الا أن اطلب اليكم والى حكومة جلالة الملك أن تصدقونى اذا قلت انه ليس ثم مصرى كائنا ما كانت آراؤه الشخصية يستطيع ان يوقع اية اداة لا تتفق فى رأيه مع الاستقلال التام ولذلك فانه من الضرورى العدول نهائيا عن الفكرة القائلة بأن المسألة المصرية يمكن تسويتها بواسطة معاهدة »

من هذه العبارات جميعها يتبين جليا ان السبب فى هذا التصريح هو كما قلنا سابقا شدة تمسك الامة بكامل حقوقها واصرار الانكليز على معارضتها فيه . وعدم وجود من يجرؤ على تحمل مسئولية التعاقد مع الانجليز علي مادون الاستقلال التام

المبدأ الذي بني عليه

اما المبدأ الذى بنى عليه فهو اعتبار انجلترا بالنسبه لمصر كما كانت تركيا بالنسبة اليها أي اعتبار انجلترا متبوعة ومصر تابعة لها . هذه الفكرة واضحة فيما جاء بالكتاب الابيض في وثيقة نمرة ٧ التى يقول فيها اللورد اللنبى مانصه

« ان العلاقة بين بريطانيا العظمى ومصر اليوم شبيهة بما كان بين تركيا ومصر قبل نشوب الحرب . ولما كانت تركيا تمنح مصر شيئا فى الماضي كانت الطريقة التى جرت عليها من جانب واحد . فمثلا منح خديوى مصر حقوقا معينة بواسطة سلسلة من الفرمانات بين عامى ١٨٤٠ و ١٨٩٢ وكان أهم هذه المنح فى سنة ١٨٧٣ حيث منحت حقوق معينة فيما يختص بتسيير العلاقات الخارجية »

ثم قال اللورد اللنبى تحت نمرة ٩

ان الفكرة التى تقوم عليها النقطة الرابعة (يعنى اعادة وزارة الخارجية) فى برنامج ثروت هي أن ترجع مصر الى الاحوال التى كانت سائدة فيها سنة ١٩١٤ قبل أن تعلن الحماية »

حينئذ قبول تصريح ٢٨ فبراير هو قبول لهذه الفكرة أى تبعية مصر لانجلترا : تبعية المسود للسيد لا المحمى للحامى فقط فهل ترضون ذلك ؟ (كلا كلا)

نتائج هذا التصريح

ان النتائج المترتبة على هذا التصريح تنقسم الى قسمين : قسم المزايا وقسم الضمانات

فالاول ينحصر فى انهاء الحماية والاعتراف بمصر دولة مستقلة ذات سيادة

والثانى ينحصر فى النقط الاربع المحتفظ بها . هذه النقط تشتمل فى عباراتها الوجيزة على معان واسعة جداً بعضها ظاهر وبعضها خفى يدق عن فهم الكثيرين الذين ليس لهم عادة بممارسة الصيغ السياسية ولا اتصال بمصادرها ولا معلومات تختص بها . وهم يعنون ان التحفظ الاول يندرج تحته كل مسألة لها علاقة بالقوى العسكرية البرية والبحرية الخ

والتحفظ الثانى يندرج تحته

١ — عقد الاتفاقات السياسية مع الدول الاجنبية

١ — توظيف الضباط والمستخدمين الاجانب

٣ — السلف الخارجية والالتزامات التى تتعلق بإرادات المصالح العمومية

و يندرج تحت التحفظ الثالث

١ — الاتفاقات الخصة بالغاء الامتيازات

٢ — تعيين مندوب سام مالى ومستشار قضائى وتحديد خصائص كل منهما

٣ — القروض التركية لسنة ١٨٢٢ و ١٨٩١ و ١٨٩٤

٤ — تقرير مبادىء بصفة قانون اساسى لضمان الحقوق المدنية بما فيها حرية الاعتقادات والمذاهب لجميع سكان مصر ومساواة كل المصريين امام القانون بالنسبة للحقوق المدنية والسياسية وحرية اللغات وعلى العموم حماية الاقليات المصرية فى الجنس وفى الدين وفى اللغات وقد أشير في الوثيقة نمرة ٢٣ الى هذه المعانى الشارحة والى انها منطبقة على كثير من مواد مشروع كيرزن

و يؤكدون ان ثروت وصدقى امضيا على هذه التفسيرات وتعهدا بصفتهما الشخصية بتعهدات ينفذانها عند تولى الوزارة كالتعهد بعدم الدخول فى اتفاقات سياسية بدون استشارة المندوب السامى و بعدم توظيف الضباط والمستخدمين الاجانب من غير رضائه سواء كان ذلك فى الجيش او البوليس او فى غيرهما من الوظائف ابتداء من وظيفة مدير ولا تعقد سلفة خارجية او تخصص ايرادات مصلحة عمومية للوفاء بأى تعهد من غير موافقة المستشار المالى كما تعهدا بان ينظر الى المسائل المندرجة بعين الاعتبار

قسم المزايا : هذا القسم كان يصح ان يكون له اهمية كبرى لو تجرد عن قسم الضمانات لانه ينهى الحماية التى نهضت الامة للسعى فى اعلان بطلانها والاعتراف بالاستقلال الذى جعلته اكبر همها وغاية سعيها . ولكن اضافة الضمانات اليه واحتفاظ انجلترا بها وتوليها التصرف فيها بطريقة مطلقة حتى يحصل الاتفاق عليها اى حتى تشاء هى كما ينص التصريح قد أضعف هذه المزية حتى صارت كالعدم وأشبه منحها بهذه الضمانات على هذه الصورة كمن يقول لآخر انى اعطيتك ألفا الا ألفا فان كانت هذه العبارة تفيد ان المعطى ملك شيئا للمعطي اليه يكون تصريح ٢٨ فبراير الغى الحماية واعترف بالاستقلال الغاءاً واعترافا حقيقيين

وجد اعرابى ناقة جميلة معروضة فى السوق للبيع وفى عنقها حذاء صغير فسأل ربها بكم يبيعها ؟ فقال انى أبيعها مع الحذاء بألف دينار وبدونه بدينار واحد ولكن لا يمكن بيعها الا معه . فقال انها والله المليحة رخيصة لولا الملعونة فى عنقها (ضحك) فهذا التصريح من غير التحفظات مليح الملاحة كلها وجميل كل الجمال ومفيد اعظم فائدة ولكنه بهذه التحفظات هو الحماية بعينها . نعم انه لم يقرر لانجلترا حقا فيها وترك امرها لمفاوضات حرة تحصل بين الطرفين ولكن التسليم لها بصحة الاحتفاظ بها والتصرف فيها بطريقة مطلقة الى ان يحصل الاتفاق عليها يساوى تقرير ذلك الحق ويعادله لان التوقيت بالاتفاق يساوى التأبيد . اذ يجوز لانجلترا الا تتفق وحينئذ لا تخسر شيئا بل تبقى متصرفة بهذه الامور على طريقة مطلقة وتكون المضرورة والخاسرة مصر فماذا ينفعها حينئذ ان يكون اسمها دولة مستقلة وان يكون لها ممثلون لدى الدول الاجنبية ولهذه الدول ممثلون لديها اذا كانت لا تستطيع عقد اتفاقات سياسية ؟؟ وماذا يفيدها ذلك وجنود الانجليز يروحون ويغدون في ارضها ويقيمون فى ثكناتها وطياراتها تحلق فى سمائها وفوق رؤوسها وموظفوها فى المالية والحقانية ينهون و يأمرون و يشتركون فى جميع الشؤون الداخلية ؟؟ ماذا تفيد كل هذه الالقاب والسودان على ماهو عليه تدار اموره بغير اذننا ومن دون علمنا ونحن مهددون في كل لحظة باعلان الاحكام العرفية علينا كلما رأت انجلترا اعلانها ؟؟ هل بلاد هذا حالها يصح ان يقال عنها انها مستقلة ام هي تابعة لغيرها تبعية حقيقية ؟؟

كلا ثم كلا ان الذين يقولون انها مستقلة بهذا التصريح انما يخادعون الناس وانفسهم وكنت احب من صميم فؤادى ان اشاركهم فى هذا الفهم لو كانت طبيعة الاشياء تساعد عليه ولكن الحقيقة الواضحة ضده . بل ضده التصريحات الرسمية نفسها . فقد ورد فى الكتاب الابيض ان الذى الغى هو لفظ الحماية فقط حيث ورد في الوثيقة نمرة ٤ مانصه :

« ان الحجة الرئيسية التى يدلى بها للاصرار على لفظة الحماية هي قيمتها ونفعها فيما يتعلق بالمفاوضات مع الدول الاجنبية و بغض النظر عن هذه الحجة فان اللفظ مدلول ضئيل . يضاف

الى ذلك انه يدل على حالة يذهب المصريون فى بغضها الى اقصى حد »

وورد فى الوثيقة نفسها قوله :

« انى ارى اللحظة الحالية مناسبة لاتباع حكومة جلالته خطة قوية من شأنها ان تقدم برنامجا انشائيا لاولئك المصريين الذين لايزهدون فى التعاون معنا »

وقوله بعد ذلك :

« ان كل اتفاق موقع عليه لا يكون عمليا الا اذا كانت حكومة جلالة مستعدة ان تمنح مصر درجة من الاستقلال أعلى مما هو واضح انها ميالة لمنحه »

وكذلك قوله بعد هذا فى الوثيقة عينها :

« وتصريح حكومة جلالة الملك للسلطان بمثابة اعلان مبدأ منرو بريطانى على مصر وبمقتضى هذا التصريح لا تستطيع اية دولة اجنبية ان تهتم بمسألة أى لفظ ترى ان نستخدمه لتحدد علاقتنا مع مصر »

فكل هذه النصوص وغيرها مما اشتملت عليه الوثائق التى احتواها الكتاب الابيض لا تدع مجالا للشك فى انه ليس هناك الغاء الا للفظ الحماية ولا اعتراف الا باستقلال اسمى غير حقيقى

ولقد جاءت التصريحات الرسمية التى فاه بها رجال السياسة الانجليزية والتى روتها جرائدهم مؤيدة لهذا المعنى كل التأييد . ولكن قوما منا مازالوا يتبجحون بان هذا التصريح اتى بالاستقلال النظرى ولم يبق الا الاستقلال الفعلى ! ولا أدرى ماذا يريدون بالاستقلال النظرى بعد ان يكون الاحتفاظ بتلك الضمانات معلقا فى عنق هذا الاستقلال ! انهم يقولون ان فيه مزايا غير التى بينتها وهى

(١) أن يكون للامة مجلس نواب

(٢) ان الغاء الحماية والاعتراف بالاستقلال يجعل للمفاوض المصرى نقطة يرتكز عليها فى المفاوضات

(٣) أن تكون مصر ممثلة فى الخارج بنواب عنها وأن تكون الدول الاجنبية ممثلة لديها أيضا

(٤) ان تكون مصر مملكة وحاكمها ملكا

(٥) الغاء الاحكام العرفية

على ان مسألة مجلس النواب لم ترد فى هذا التصريح ولا تنتج عنه ولكنها واردة فى كتاب تبليغه الى عظمة السلطان . ومهما يكن من أمرها فان هذه المزية كغيرها لا يمكن ان تعتبر حقا ممنوحا بل مزية مهددة فى كل وقت بوجود عساكر الاحتلال فى مصر . ويكفى فى الحرمان منها كلمة من قائد بريطانى يعلن بها الاحكام العرفية . بهذه الكلمة ينحل البرلمان وتقفل وزارة الخارجية والسفارات ولا يهم بعد ذلك وجود تلك الاسماء والالقاب . والمزايا المهددة التى ليست محمية بعهد واستمرار التمتع بها معلق بارادة الغير لا تعد شيئا خصوصا اذا كان يقابلها الحرمان من التمتع بحقوق ثابتة كحرمان مصر من تولى الامر فى المسائل المحتفظ بها

اما نقطة الارتكاز فى المفاوضات فهو تمويه ومغالطة لان هذا التصريح اشتمل التنصيص على ان المفاوضات تكون حرة بين الطرفين وحينئذ لا يمكن المفاوض المصرى ان يتمسك بالغاء الحماية والاعتراف بالاستقلال كما لا يتأتى للمفاوض الانجليزى ان يتمسك بتلك التحفظات

اما التمثيل فسواء أكان لنا فى الخارج أم للدول عندنا فليس فيه كبير فائدة لنا مادام ليس فى امكاننا ان نتعاقد مع الدول من غير رضاء انجلترا او على الاقل استشارتها مما هو داخل تحت التحفظ الثانى

قالوا ان التصريح غير منقسم فاما ان يؤخذ كله (ناقته وحذاؤه) واما ان يترك كله وبما اننا قبلنا البعض فقد تحتم قبول الباقى . ولكننا لا نوافق على هذا التأويل ولا نعده الا خداعا لان الملك هو الذى أعلن ان يتلقب بلقب ملك مصر والامة تلقت هذا التلقيب بالارتياح (هتاف فليحى جلالة الملك ــ فليحى الملك مع الشعب) وقد صرح اللورد اللنبى بان امر مجلس النواب الشأن فيه للملك والامة . وما ورد هذا فى التصريح حتى يكون جزءاً منه ولا يمكن ان يكون جزءاً لان هذا من الحقوق الطبيعية للامم ولا يمكن المعارضة فيه الا بالقوة القاهرة فدخول الامة فى الانتخابات لتأليف مجلس النواب ان هو الا استعمال حق طبيعى لا تمتع بمنحة من أجنبى

وليس هذا من نتائج الاستقلال الطبيعية بل قد يتفق مع الحماية كما هو الحال فى كثير من المستعمرات خصوصا الانجليزية لان التبعية لا تمنع من استعمال هذا الحق كما كان الحال فى مصر قبل الاحتلال وهى تابعة للدولة التركية

على انه اذا كان عدم الانقسام صحيحا وكان قبول المصريين له لازما فما دام انه هو مشروع كيرزن بذاته الذى أجمعت الامة بما فيها انصار هذا التصريح على رفضه فلا يتأتى للامة ان تقبله لاصراحة ولا ضمنا. والسكوت عنه يعتبر رضاء ضمنيا به . فالذين يحاولون ان يترضوا الامة عنه بطريقة او اخرى انما يحاولون خداعها او اكراهها . ولا تقبل الامة ان تنخدع ولا يصح لها ان تخضع لهذا الاكراه وتضيع السلاح الوحيد الذى فى يدها وهو سلاح الحق

الاشخاص الذين قبلوا التصريح

ان الذى قبل هذا التصريح وتعهد للحكومة الانجليزية بتنفيذه هو كل من ثروت باشا وصدقى باشا . وليس بصحيح ما زعماه هما وانصارهما من انهما وصلا بحسن سياستهما وسعة حيلتهما وبلاغة حجتهما فى الحصول على المزايا التى اشتمل عليها . لان الحكومة الانجليزية هى التى أعدته وذلك واضح كل الوضوح من الكتاب الابيض فانه صريح فى ان المستشارين الانجليز هنا اشاروا به لكي يتمكنوا من وجود من يقبل من المصريين معاونتهم على مبدئه وايدهم فى ذلك اللورد اللنبى (راجع وثيقة نمرة ٢ حيث ورد فيها ما نصه :

« أرى ان اللحظة الحالية مناسبة لاتباع حكومة جلالته خطة قوية من شأنها ان تقدم

(البقية على صفحة ٩)

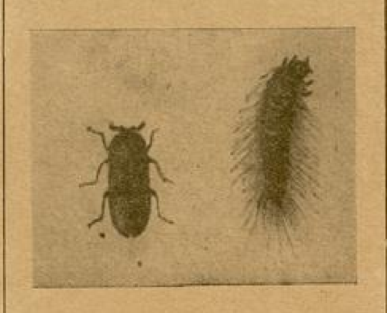
العلم والجـــــــــــرائم

القصة الآتية من أكبر الدلائل على تقدم العلم الجنائى تقدما عظيما واستخدامه فى ضبط الحوادث والجرائم بعد الحرب الكبرى. واذا كان لكل جريمة أساليب خاصة يتبعها المحققون للوصول الى حقيقتها فان القصة التى سنرويها الآن هي أوفق حادث يبين لنا مدى استخدام العلم فى اكتشاف الجرائم .

ففى صبيحة يوم من الايام ، من منذ عام واحد ، عثر أحد « الكونستبلات » وهو فى دورته البوليسية فى غابة بولونيا على كيس كبير ملقى وراء بعض الاعشاب . وبفتحه هـذا الكيس من أحد اطرافه عثر على جثة قتيل قد شدت اقدامه الى صدره . ووجد مع هذا الشبح المخيف معطف وصديرى وياقة ورباط للرقبة وقبعة من القش ، وكان كل ماعلى القتيل من الملابس قميصه وسرواله وحذاؤه . فلم يسع « الكونستبل » امام هذا المنظر الا أن يدعو أحد زملائه ليقف جوار الجثة من أجل حراستها والمحافظة على معالم مكان الجريمة وأسرع هو الى ابلاغ الامر بالتلفون الى المراجع العليا . ولم يلبث الا قليلا من الزمن حتى وصل اليه بعض المحققين وخبير من المعمل الكيميائى مع بعض المساعدين. وكان أول عمل لهؤلاء هو أخذ صور فوتوغرافية للكيس الذى وجد فيه القتيل ولبقعة الارض نفسها . واذ لم توجد هنالك آثار أقدام ولا أى أثر آخر يصلح أن يكون مرشدا عن المكان الذى نقل منه الكيس المذكور ، فان البوليس نقل الكيس الى مكتب الطبيب الشرعى وبعد ذلك نقل الى المعمل الكيميائى .

والحادث فى وضعه الحالى يفتقر الى المسائل الآتية لكى يخرج من الغموض الى الضوء والظهور فانه يتعين الآن معرفة شخصية القتيل وثانيا مكان ارتكاب الجريمة .

وقد أظهر البحث الميكروسكوبى أن شعر القتيل اسود ولكنه ينتهى ببياض المشيب عند الاطراف . ووجد فى الدماء المتجمدة على شعره آثار ضئيلة من الفحم والرمال . وحبيبات لاترى بالعين المجردة من الحصى . ووجدت أيضا ذرات من نشارة الاخشاب . ووجد على كتفيه بقع سوداء تبين فيما بعد أنها فحم . ولكن من أهم الآثار التى وجدت على القتيل حشرتان ضئيلتان جدا من هذا النوع الذى ينبت فى السراديب والمغارات حيث لايصل أى بصيص من الضوء مهما قل . ووجد أيضا في المعطف بعض آثار من



الحشرتان اللتان اكتشفتا على جثة القتيل ودلتا على أن الجثة كانت مخبأة فى مكان مظلم

حبات الفحم والرمال ونشارة الاخشاب ووجدت بقعة من الشمع على السراويل . ومن كل هذه الشواهد أمكن الحكم بأن الجثة أخفيت وقتاما فى مخبأ تحت الارض ويغلب أنه قبو ولكن أى نوع من القباء ؟ هذا هو السؤال الذى عرض بعد ان وصل البحث الى هـذه المرحلة . وهنا تقدم المعمل الكيميائى بمعونته وخبرته للمحققين . وتبين من كثافة ذرات الآثار الفحمية التى على القتيل أن الفحم المذكور من نوع الفحم الحجرى وأن الرمال من هذا النوع الصوانى الحديدى الشفاف .

ثم نشرت ذرات الخشب على رقائق من الشمع وشطرت كل ذرة منها الى شطرين بواسطة آلة الميكروتوم . وبعد البحث تبين أنها آثار لنوعين من الخشب لا غير . وهما الصنوبر والبلوط .

وبناء على البحث السابق قرر الخبراء ان القبو الذى اخفيت فيه جثة القتيل بعد ارتكاب الجريمة كان حفرة سوداء كما دل على ذلك نوع الحشرتين السابقتى الذكر وان هذه الحفرة تستعمل غالبا لنشر اخشاب الصنوبر والبلوط وان المجرمين استعملوا ضوء الشمع فى هذه العملية الاجراميـة . وانه كان يخزن فى هذا القبو رمال وفحم حجرى وان الارض كانت مغطاة بالقش .

ثم عرجوا الى ملابس القتيل نفسها فنفضوا عنها الغبار بعناية كبيرة ووضعوه فى انبوبة من الزجاج وأخذوا في اختباره كيمائيا . فوجد فيه فضلا عن الاشياء السابقة خيط صغير من هذه الخيوط الليفية التى يجدل منها اللباد وذرة اخرى دقيقة جداً لمادة شفافة .

وبعد ذلك أخذت قطع من أجزاء الملابس المختلفة التى كان يرتديها القتيل .

وفحصت فحصا كيمائيا جديداً بواسطة انابيب من الزجاج أديرت بسرعة ٨٠٠٠ دورة فى الدقيقة وكان بهذه الانابيب مع اجزاء الملابس المذكورة ماء معقم ومرشح . فلم تلبث ان التصقت اجزاء القماش بجدران الانابيب وعادت المياه الى شفافيتها الاولى . وبعد أن استخرجت المياه والاقمشة من الانابيب وجد أن بها باشلوس التخمر . وكان ذلك دليلا جديدا على أن الجثـة كانت مخبوءة في قبو وأن القبو كان مستعملا لخزن الخمور او البيرة لان هذا الباشلوس هو عين باشلوس التخمر الذى يحدث من الكحول. ولكن آثار التخمر هذه لم يعثر عليها فى سراويله ولا على قميصه أو حذائه. ووجدها آثار طفيليات من التى تنبت على جدران الحفر المظلمة

الرطبة ومن ذلك تبين ان المعطف والصديرى والقبعة لم تكن مخبوءة فى نفس المكان الذى أخفيت فية جثة القتيل واننا نذكر من وقائع هذه الدعوى ان الاشياء الاخيرة لم توجد على جثة القتيل حين العثور عليه ولكنها وجدت فى كيس بجانب الجثة . وأصبح من المؤكد الآن ان الجناة استعملوا فى جنايتهم هذه حفرتين او قبوين مختلفين.

جزء من المعرض الذى تعرض فيه الالات والعدد التي تستعمل في ارتكاب الجرائم وكذلك الاكتشافات الهامة في علم الاجرام لكي يستعين بها المحققون الذين تحت التمرين في الالمام بفنهم .

وفى الوقت نفسه حققت شخصية القتيل وتبين انها لشخص يدعى تيلر وكان كاتبا فى مكتب باريزى شهير من مكاتب السمسرة وانه اختفى قبل العثور على جثته بثمانية ايام . وتبين من البحث ان القتيل كان من غواة السباق وانه كان كثير التردد على ناشرى الكتب السرية الداعرة . وبمراقبة هؤلاء التجار واماكنهم تبين ان احدهم يعيش فى مسكن أرضى وتحت هذا المسكن قباء شاسعة مظلمة . فاخذ الخبراء في البحث واكتشفو على جدران السلم الموصل لاحدى القباء بقعة من الدماء ولكنها مغسولة ومكشوطة ووجد على مسافة منها بقع أخرى سوداء تبين انها من النزيف ووجدت ايضا بعض شعرات . وقد ادعى الكتبي فى اضطراب ان بقع الدماء هذه ناتجة عن قطة ولدت على السلم .

وحينما نزل المحققون الى القبو نفسه وجدوا الارض مغطاة بنشارة من نشارة الخشب ووجدوا فى صندوق كبير من الخشب كمية من الفحم . وكان هذا الصندوق موضوعا بالقرب من بعض زجاجات وبرميل. ووجد فى الصندوق آثار لدماء متجمدة . وقد أخذت عينة الدماء الى المعمل وأخرى من تراب القبو والفحم الى المراجع العليا .

وبعد ذلك عثروا على قبو آخر ووجدت مواد من جميع الاصناف التى عثر على آثارها على جثة القتيل وملابسه .

وأخذت كل هذه الموجودات واغلق المسكن بالشمع الاحمر .

ثم تبين بعد ذلك ان الشعرات التى وجدت هي من نوع الشعر الذى اخذ من القتيل . فهو مبيض من أعلى اسود من أسفل . والدماء تبين انها دماء بشرية . ووجد ان الخشب وذراته المنتشرة على الارض من النوع عينه الذى وجدت آثاره علي ملابس القتيل .

وقد عثروا فى القبو الثانى على ورقة صغيرة بها اسم القتيل ثم على تذكرة سفر وبالبحث وجد أن هذه التذكرة بتاريخ اليوم الذى غادر فيه القتيل محل عمله . وتبين الآن ان المجرم استعمل مكانين مختلفين فى ارتكاب جريمته وتأكد ذلك بالعثور على قبوين تحت مسكنه . ووجد ان صندوق الخشب الموجود بالقبو الاول عليه باشلوس التخمر وهو الذى وجد على ملابس القتيل .

وحينما رأى الكتبي ان الدلائل كلها مجمعة على ادانته وأن جريمته قد ظهرت بأجمعها تحت ضوء العلم الحديث ، اعترف وحكم عليه بالاعدام

وهذه القضية تبين لنا كيف ان العلم قد بعث أضواءه أخيراً على عالم الجريمة وجعل ادق حيل المجرمين وتسترهم علما واضحا على جرائمهم .

وياحبذا لو ادخلت هذه الاصلاحات ايضا فى مصر واصبح التحقيق عندنا علميا عمليا غير مكتف بالاوراق والمحاضر التى كثيرا ما تدين البرىء وتخلى سراح المذنب .

ساعة (بومة)

استحدثوا ساعة للمكتب والكونسول على شكل البومة المعروفة ولما كانت البومة ذات عينين مستديرتين فقد جعلت عين للساعات وأخرى للدقائق وجعل انسان العين وبه عقرب وجعل القاب مقسما الى ساعات والثانى الى دقائق الساعة الواحدة فاذا نظر المرء الى العين اليمنى عرف الساعة والى اليسرى عرف الدقيقه

غير ان البومة كما يذكر بعضهم هنا دليل الشؤم فهل هى عند الغربيين رمز السعادة .

البلاغ فى دمشق

يباع «البلاغ الاسبوعى» فى دمشق بمكتبة حضرة جودت افندى القنواتى بساحة الشهداء بدمشق

توحيد الثقافة فى مصر

أجيال فى جيل واحد

أجيال في جيل واحد . وعصـور مختلفة تكتنظ بها برهة من برهات الدهر . فان أنت أردت العصر العباسي . وجدت له وجهامرسوخا حاضراً بين يديك . وان أنت أردت عصر الفراعنة . وجدت له فكرة هائمة قد جذت أصولها . وضلت عن منبتهـا . وان أردت القرون الوسطى . وجدت ما كان بها من ظلمات قد اختلط بها ما جد من اوهام وخرافات. حتى أصبحت « كرنفالا » . يكفى أن يضحك أمة دهراً طويلا. وان أنت أردت العصر الحاضر وجدت منه أشكالا وألوانا . كأنما قد جمعت يد طفل عابث. لم يعرف كيف يحسن الاختيار .

هذه هى مصر . فبينما الازهر يطل علينا من القرون الوسطى و يعيد على أسماعنا قصة الماضى اذا بالجامعة المصرية تمثل لنـا فى رطانة أبهة العصر الحاضر وتروي لنـا مافيه من فلسفات وعجائب تتضاءل جوارها عجائب الدنيا السبع . ثم اذا بالمعاهـد الاخرى . تنطق فى لغات لم نعثر على جيل لها بعد . و يغلب على ظنى أنه لا جيل لها. بل كانت ابتكارا . وكانت خبط عشواء.

وها هو حديث بين اثنين . أحدهما ينتسب الى الجامعة والآخر الى الازهر : —

« قال لنا أستاذنا اليوم . ان المريخ مسكون. لان حوله من العناصر مايكفى لايجاد الحياة على ظهره » فأجاب الآخر « مسكون . لقـد ضللتم . أنمـا هو كوكب دري ينير لنا مسالك الارض » .

ولسنا فلكيين فنتناصر بأنفسنا فى هذا الجدل وليس مانعالجه الآن هو الفلك . ولا ننتصر كذلك لاحدهما على الآخر . لان الجامعة تعالج كل العلوم . كما أن الازهر يعالج كل العلوم . ولكل منهما حق الكلام . وحق الافتاء . ولو انهما يفتيان فى الامر الواحد برأيين قد يصلان الى حد التناقض . فأيهما نصدق . أنصدق الازهر مثلا . فنرضى بذلك عاطفة دينية عزيزة علينا . ونخمد الفتنة فى انفسنا . أم نصدق الجامعة . ونسير وراءها بالدروع والخناجر . فى هيأة الفاتحين المستبسلين. ونهاجم معها كل الحصون . ونتطاول على كل الآراء . قديمها وحديثها . ثم نضع الغار على رؤوسنا . كما كان يفعل بترارك ...

نحن فى حيرة . والامة فى حيرة أشد . ولا منقذ لنا ولا للامة من هذه الورطة . بل تركونا بين العواطف المتناقضة . تجذبنا هذه حينا فنميل اليها . ثم تدفعنا تلك فنعود الى احضانها ونخرج من بينها جميعا . عرايا . فلا نحن بقينا فى القرون الوسطي. نتمتع ببخورها وتعاويذها ولا نحن انطلقنا مع الزمن . نسير معه مجازفين . ونجنى ما قدره من ثمار او قتاد . والامة بين ذلك شطران . بل استغفر الله. فرق وشيع . بل اكثر من ذلك أمم وأجيال لا تفاهم بينها ولا اتصال .

ثم نريد بعد ذلك رأيا عاما . ونطمع في شعب متجانس . مع اننا وضعنا الحواجز بايدينا . واوثقنا كل فريق الى حاجز منها وحينما نرى العالم يتقدم و يسرع بخطواته الى الامام. ونريد ان نتبعه . حتى لا نبقى حلقة سائبة فى الجمعية البشرية وقام في وجهنا نفر منا. وتعلقوا باقدامنا حتى لا نتزحزح . كأنما نحن نقودهم الى الهاوية. برمنا بهم . وصحنا فى وجوههم بالويل والدمار . وقد كان اولى بنا ان نجعل لنا شراعا واحداً لا شراعان . حتى لا تتقاذفنا ريحان متعارضان. وان يكون لنا قائد واحد حتى نصبح أمة لها وجهة وغاية. لا قطعان يجمعهم صعيد واحد . بينما هم منفصلون بمراحل من مراحل الزمن الشاسعة .

وقد يخرج الانسان منا . يريد مجلسا يغشاه و يعبث فيه برهة زمنية . يغسل فيها عن نفسه ماتحملته فى سحابة يومها من عنـاء ومجهود . ولكنه يبحث و يبحث و يقلب نظره شرقا وغربا و يدور به فى كل ناحية من النواحي ثم لا يجد هذا الجليس.... لماذا؟! أليس فى مصر كثيرون.. بل ملايين ... نعم فيها هؤلاء الملايين . ولكن من يبحث عن جليس فانما يبحث عن واحد من عصره وجيله. وليس ذلك من الهينات فى مصر.

فنحن نريد أساسا شاملا تقوم عليه ثقافتنا وتعليمنا . وأن تكون معاهدنا صورا مختلفة لفكرة واحـدة . و بذلك ينتظم التفكير وتتقارب الاذهان . و يتجمع المصريون ثانية من اطراف التاريخ . من كان منهم فى القرون الوسطى . أو متقدما حتى وصل الى مصر القديمة ومن كان فى العصر العباسى . او فى مسجد من مساجد الاندلس . كل هؤلاء الشاردون يعودون ثانية . لو انهم وجدوا معينا واحداً يستقون منه . ومصباحا واحدا يهتدون بهديه .

ومن العيوب الشائعة عندنا اننا نخلط ما بين التعليم المدنى والتعليم الدينى . والرأى فى ذلك أن التعليم الدينى يبقى دينيـا وخالصا للدين . و يترك الميادين الاخرى لسواه . و بذلك يصبح التعليم صرحا متجانس النواحي يتمم بعضه بعضا.

و يبدو لى أن السبب في اختلاط اساليب التعليم فى مصر . هو تاريخي أكثر منـه أى شىء آخر . فان التعليم فى القرن المـاضى . كان على الاسلوب القديم الذى نرى عليه الازهر الآن . وحينما بدأت المعاهد العلميـة الاخرى تظهر فى مصر . لم يكن يقصد بها احياء علميا للعلم وحده ودون نظر الى اى اعتبار آخر. أى أن المعاهد الجديدة لم تكن نشأتها نتيجة لحركة احياء خاصة . بل كانت نتيجة الحاجة الى موظفين . والى رجال يديرون شئون الدولة فى عهدها الجديد .

ولكن الامة تطورت واصبح عندنا عمال للدولة أكثر من حاجتنا اليهـم . وزاد العرض عن الطلب . وكدنا نعير الامم حاجتها منهـم . لنستبدلهم برجال ثقافة حقيقيين . اذ بقدر كثرة المتعلمين فى مصر ، يقل العلماء فيها . حتى لا نكاد نجد منهم من نعدهم على الاصابع.

حسني الشنتناوى

المحامى

انصار التصريح

(بقية المنشور على صفحة ٥)

برنامجا انشائيا لاولئك المصريين الذين لا يزهدون في التعاون معنا »

ثم ورد فيها ما نصه :

« فهل أنت مستعد ان تطلق لي يدي اذا رأيت الآونة قد سنحت لان ابلغ السلطان ان حكومة جلالة الملك مستعدة ان تنفذ حسب ما تقتضيه الظروف الاقتراحات الرئيسية الواردة في المشروع الذى تضمنه مشروع المعاهدة وان تمده بهذه الاقتراحات كبرنامج لوزارة جديدة او للحاضرة اذا ظلت في مناصبها »

وليلاحظ جيداً ان هذه النصوص واردة في وثائق تاريخها ٦ ديسمبر سنة ١٩٢١ أى قبل استعفاء وزارة عدلى . اما شروط ثروت فانها لم تحصل الا في ١٢ ديسمبر وقدمها ثروت بصفة برنامج يتضمن وعوداً لا بصفة شروط يجب تحققها قبل تولى الوزارة او بعد توليها فعلا وهي الوعد بانهاء الحماية والاعتراف بمصر كدولة ذات سيادة وباعادة النظام العادى لكى يسمح بمنح دستور للبلاد واعادة وزارة الخارجية كما كانت قبل الحرب . ويؤيد هذا ما ورد في الوثيقة التاسعة من ان ثروت يرجو ان تجد حكومة جلالة الملك طريقة لالغاء الحماية في المستقبل القريب وان كان لا ينتظر ان تفعل هذا حالا . ومن اعتبار قبول ثروت لتنفيذ ذلك التصريح شجاعة !!

وورد في الوثيقة ٢٣ بعد بيان اسماء وزارة ثروت ما نصه :

« وقد تعهد الساسة المذكورون ان يشتركوا في الوزارة برياسة ثروت على اساس مشروع كتابى الى السلطان »

وورد في هذه الوثيقة ما نصه :

« على ان الفقرة العاشرة من مشروع كتابي تتضمن كما ستلاحظون منحة فيما يتعلق بالحماية وهذا اكثر مما ذهب اليه ثروت في الاصل كما هو مذكور في الفقرة الاولى من تلغرافي الثاني المؤرخ ٢ ديسمبر »

من مجموع ما تقدم يتبين ان ثروت وصدقي لم يكونا بالنسبة الى تصريح ٢٨ فبراير من السياسيين النزيهين الذين سعوا بحسن سياستهم وبلاغة حكمتهم وسعة حيلتهم لان يحصلوا لبلادهم مزايا وفوائد كان الانجليز يضنون بها عليها لولا هذه الحكمة وهذه الحيل الواسعة والدهاء النادر !! ولكنهما شخصان وجدت فيهما الحكومة الانجليزية اداة صالحة لتنفيذ مشروع نفرت البلاد كلها منه واحتجت باجمعها عليه ولم يجرؤ واحد منهما على امضائه وتأييده. اما هما فخرقا اجماع الامة وقبلا ان يكونا هذه الاداة في يد الانجليز يتصرفون بها في الامة كيف يشاءون ولهذا اعتبر اللورد اللنبي عملهما شجاعة

ولكنا نحن الوطنيين لا نعتبره الا خيانة كبرى للبلاد . وأية خيانة اكبر واشنع من ان يتفق رجلان من الامة مع خصومها على ان ينفذا فيها سياستهم المضرة بها كل الضرر ? وأية خيانة أعظم من انهما يتظاهران بعدم قبول مشروع كيرزن ثم هما يمضيان وثيقة قبل توليهما الوزارة باربعين يوما يتعهدان فيها بتنفيذ معظم مقترحاته ان لم يكن جميعا بعد ان رفضته الامة رفضا باتا وأجمعت على مقاطعة الانجليز بسببه وأنتم أدرى بوسائل التضليل والتغرير والارهاب التى استعملاها لحمل الامة على قبول ذلك التصريح ، تلك الوسائل التى فهمتموها حق فهمها وأدركتم مصدرها وغايتها فلم يكن منكم الا ان كافأتم هذين الرجلين بابعادهما عن مكان ثقتكم ومحل اعتمادكم بل جعلتم هذا جزاء كل من اقترف اثمهما . ونحا نحوهما . فكان جزاؤكم عادلا وعملكم مشكوراً

ومن الغريب انهم يتجاهلون السر في هذا الابعاد وينسبون السبب فيه الى التهديد والارهاب ولكن الامة كلها شاهدة عليهم بأنهم كاذبون وأن السبب فيه لم يكن الا انهم اخلفوا عهد الامة وأخلوا بأماناتها فطردتهم من حظيرتها وأبعدتهم عن ثقتها . وسوف يكون هذا صنيعها مع جميع المجرمين

وليعلم هؤلاء وأمثالهم انه ما دامت الخصومة قائمة بيننا وبين الانجليز فلا يمكنهم ان يجمعوا بين خدمة السياسة الانجليزية وثقة الامة مهما خطبوا . مهما كذبوا . مهما سبوا .

كليمنصو والنساء

اشتهر عن بعض كبار الرجال في التاريخين القديم والحديث بغض النساء او قل الابتعاد عنهن فمن هذا القبيل مثلا ما كان من لورد كتشنر. وقالوا اخيرا عن مسيو كليمنصو المشهور انه قدمت حديثا سيدة ارادت معرفته وكانت سمينة بدنة زوجة احد الذين اثروا في الحرب العظمى فلما ذهبت من عنده قيل له في خواتمها البديعة وحلاها النفيسة فقال رأيت في اصابعها كثيرا من الخواتم ولكنها قلما اخفت تلك اليد ذات الاصابع الخيارية (نسبة الى الخيار ...) .

البوذية

تشتهي الدعاية في اوربا

يظهر ان البوذيين حدثوا انفسهم اخيرا بالدعوة الى دينهم في اوربا فاكثروا من ارسال المبشرين البوذيين وتطلعوا الى اقامة معبد بوذى في لوندرا يشبه معبد حيدر اباد .

قيل وفي لوندرا نحو ٥٠٠ من البوذيين وان الدعوة الى هذا الدين نشطت في جزيرة سيلان

صـــــور فكهة

نحن وهن

أريد ان أصور لكم كيف تخرج المرأة من بيتها ، وكيف يخرج الرجل ، أما نحن معاشر الرجال فان الرجل منا عندما ينتوى الخروج من بيته ينثنى الى امرأته فيقول لهـا انا خارج فى مشوار وسأرجع بعد قليل ، ويقوم الى ثيابه فيرتديها وينصرف ذاهبا ، بينا تصايح زوجته فى أثره من أقصى حجـرة فى البيت قائلة انتظر يا افندى لحظة حتى اقول لك كلمة قبل ان تخرج ولكنها لا تسمع غير صوت الباب وهو يدفع وراءه بعنف ، ولا ترى غير المشـط طريحا فى ناحية ، وفورشة الثياب في اخرى ، والبذلة التى خلعها ملقاة فى ركن ، وغطاء الطربوش الصفيح فى زاوية ، فتصيح قائلة لقد خرجت ام ماذا ؟ ولكنها في هذه المرة صيحة اليأس ، لانها تعرف تماما انه قد خرج بالفعل ، فتقف فى الصالة حزينة لاهثة . ثم تقول لنفسها يعنى ماذا كان عليه لو انه انتظر قليلا حتى اكلمه . لقد كان فى نفسى أشياء كثيرة اريد ان اقول له عنها . ولكن هكذا الرجال وهكذا تسرعهم . قطيعة . يعنى الدنيا طارت . كلهم هكذا . اذا خرجوا لم يشعر أحد بخروجهم . . . .

نعم ، هذه هي الطريقة التى نخرج نحن بها من بيوتنا ، اما المرأة فقبـل ان تخرج يعرف الجيران كلهم خبر خروجها ، لانهـا لا تتسلل سرقة من البيت كما يفعل زوجها ، وانما تقول وتعلن عن نيتها قبل تنفيذها . وهي عادة تصرح بعزمها على الخروج قبلها بيوم ، اذ تقول لكل انسان في البيت ، ولجاراتها فى الشقق التى فوقها وتحتها وأمامها ، انها باذن الله خارجة غدا ، ولا تزال اليوم بطوله تكرر ذلك وتردده ، وتنساه وتذكره ، حتى اذا كان المساء وقد جلست للعشاء ، وجاء ذكر الخضار وهل سيطبخون ام يأكلون من السوق ، قالت لزوجها لا ضرورة للطبخ غدا لانى خارجـة . والا فلا لزوم للخروج اذا كنت تكره اكل السـوق ، ولا تحب « البامية » اذا باتت . مع انهـا تطيب وتزداد تسبيكا لما تبقى « بايتـه » فيمتعض الزوج ويبلم ، ولكنه ينثنى يقول وقد تخيل الطعمية والسلطة بجانب طبق « البامية البايته زى بعضـه » ، فتقول هي على سبيـل المجاملة ، ان كنت متألما من خروجى غدا ففى امكانى ان أؤجله ليوم آخر ، ولكنها بعـد الفراغ من العشاء وبين غسل الاطباق وأوان الذهاب الى النوم تظل مترددة بين الخروج غدا والعدول عن الخروج غدا ، حتى تبيت ليلتها وهي لا تدرى أتخرج أم لاتخرج ، ثم تصبح من غدها فتنـادى على جارتها وتحبب اليها الخروج معها ، فتتهلل جارتها لهذه الفكرة أولا وتوافق ، ولكنها لاتلبث أن تتذكر انه ليس فى وسعها الخروج لانها لم تقل لزوجها . فتمضى هي تقنعها بان لاضرر من ذلك لانهـا هى أيضا لم تخبر زوجها بعزمها . وتنطلق المرأتان تتحاوران ، فتقول الجارة ولكن كيف تخرجين ياست ام محمد ، هل نسيت أن جماعة عبد الرحمن بك وعدوك انهم جايين لك النهارده ، فترتبك ست ام محمد وتقول حقه انا نسيت وراحت المسألة دى عن بالى خالص ، ما اقدرش بقى اخرج النهارده . خليها بقى ليوم الخميس . ونبقى نخرج سوا ياست ام عطيه . فتجيبها هذه قائلة ولكنى مش حا أقدر اخرج نهـار الخميس . لان الاولاد بيجوا الظهر من المدرسة . فتقول الاولى لصاحبتها اخرجى انت اذن وحدك النهارده . فتجيبها صاحبتها فى شىء من النبل والمصانعة والارضاء وعلى إيه بقى . ما ننتظر لحد ما نروح سوا يوم الجمعة . واذ ذاك تنثنىء الاولى وكأنما قد نزل عليها الالهام فجأة فتقول اسمعى ياست ام عطية . أحسن شىء نخرج بدرى ونخطف رجلينا ونرجـع قبل ما يجوا جماعة عبد الرحمن بك ، فتتوافقان على هذا الرأى الاخير ، ولكنهما لاتلبثان أن تتذكرا الجو ، فاذا كان الوقت صيفا خشيتا ان يطلع النهار شديد الحر ، وان كان شتاء ، أشفقتا من ان تمطرهما السماء على غرة . فتعودان الى التردد ، واذا بست ام عطيـة اسبق من جارتها الى العدول عن الخروج ، فتشتد رغبة ام محمد فى الخروج فتنثنى تقول لجارتها خليك انت بقى ان ماكان لكيش غرض ... واذ ذاك لاتلبث ست ام عطية أن تترك ترددها الاول وتزداد فى نفسها الرغبة فى الخروج فتقول وليه بقى . ما اخرج معاك بالمرة ونخلص . فتعود الاخرى تقول وعلى ايه بس . انا شايفاك مش ناوية . ثم انا مستعجلة . وماافاضلش الا الملاية اتلف بها واخرج لانى لابسة من الصبح . فتكاد صاحبتها التى كانت من قبـل مترددة تبكى من فرط الكمد وتقول انا مش حاخد اكتر من دقيقتين فى اللبس . وانا دايمـا اللي ألبس قبلك . وهكذا تدخلان لتلبسـا مسرعتين متعجلتين ، ولكن تمضى ساعة أو أكثر فاذا بك تسمعهما تتناديان من الشبابيك او من المنور المتصـل بين الشقتين لتسأل كل منهـما صاحبتها هل انتهت من لبس ثيابها أم لا تزال تتجمل ، واذا بالتى سبقت زميلتهـا تنادى قائلة ما تخلصى بقى ياست أم عطية . الحر حايطلع . والا بلاش خروج النهارده . فتجيبها هذه من شقتها وهي متعجلة فى تصليح قمطتها . بلاش ازاى . أمال كنا بس بنلبس على إيه . وكذلك تعودان الى النزاع حول الخروج او ارجائه الى يوم آخر ، وكل منهما تخشى ان تتغلب فكرة العـدول على فكرة الخروج ، وان كانت هي المقترحة البادئة ، ولكنهما تتفقان فى النهاية على الذهاب بعـد ان تتباحثا وهما واقفتان في الشباك فى تغيير ثيابهما . فتقول احداهما للاخرى أظن الافضـل ان اخلع الكريب ماروكان ، وألبس الكريب جورجيت ، لانه أخف فى هذا الحر الشديد . فتجيبها الاخرى وانا أيضا

سأخلع الشرميز والبس الساتان ، وكذلك تعودان الى المرآة فتأخذان ساعة اخرى فى اللبس والخلع . وهما بين فترة واخرى تتناديان وتتصايحان متعجلتين متسابقتين ، ولا تخرجان قبل ان تقبل كل منهما خد وليدها الصغير أو وليدتها التى تركتها مع جدتها العجوز فى غيبتها ، وحكمة هذا التقبيل كلما ارادت المرأة خروجا من البيت هى ان كل امرأة فى العالم تشعر قبل الخروج من بيتها بهاجس يهتف بها انها لن تعود اليه .

ولكنهما ماتكادان تسيران فى الشارع بضع خطوات حتى يخطر لاحداها ان تعود لاحضار شمسيتها . وتتذكر الاخرى انها قد نسيت حقيبتها ، فترجعان الى بيتهما مهرولتين

وعلى ذكر الحقائب وأكياس النقود يحسن بنا ان نصور فرقا آخر بيننا نحن معاشر الرجال وبينهن معاشر النساء ، فنحن الرجال نضع فلوسنا فى جيوبنا أو فى أكياس صغيرة ندسها فى اردينا ، فاذا احتجنا الى شيء منها اخرجناها على الفور واخذنا منها حاجتنا ، وهى طريقة فى منتهى البساطة ، وبرهان آخر على البلاهة والعباطة ، ونحن من جرائها اكثر من المرأة تعرضا لحيل النشالين ، واشد استهدافا لألاعيب السارقين الامريكانيين ، اما المرأة فهي «أحوط» واذكى واحرص على فلوسها منا اجمعين ، لان لها عدة وسائل لحفظ نقودها اذا خرجت من دارها ، فاذا لم تضعها فى الحقيبة ، دستها بين ثدييها ، او خبأتها في اعلا طرف جوربها ، او احتالت على حفظها فى مخبأ من مخابىء ثيابها

ألم تشهد ايها القارىء يوما سيدة فى الطريق قد حملت شمسية خضراء او حمراء او صفراء باحدى يديها ، وألقت الحقيبة حول ذراعها ، وامسكت باليد الاخرى عدة رزمات أسندتها الى احضانها ، وقد وقفت امام دكان تاجر لتشترى شيئا آخر كأنما لم يكفها ما احتوته من الحوائج بين ذراعيها ، ثم ألم تر الى التاجر او صبيه كيف يسارع الى حمل تلك الرزمات الثقال عنها ، حتى يتيسر لها ان تفتح حقيبتها فتخرج من جوفها ثمن حاجتها ، بينما اذا كنت انت المثقل بشيء من تلك الرزمات واللفات ، لم يسارع احد فى المحل لحمل هذه الاحمال الكثيرة عنك ، وانما يترك لنفسك تتحايل باصابعك على اخراج النقود من جيب صدارك ، فاذا لم تستطع القيتها جانبا من نفسك ، او رجوت الى الصبي ان يعينك على انزالها ، وهو المتسخط المتذمر ، لانك عطلته عن عمله ، واستنفدت جزءاً من وقته ، والزبائن وقوف ينتظرون .

واذكر انى كنت يوما راكبا فى احدى مركبات سوارس بين الحسين والعتبة ، وكنا فى المركبة تسع نسوة ورجلين ، وكنت جالسا قريبا من باب المركبة ، وكان الكومسارى رجلا حاد المزاج ، فلما انطلقت بنا المركبة صاح بالركاب فى حدة قائلا «تذاكر» ، وبدأ بنا نحن الرجلين وترك النساء للآخر ، فلما انتهى منا نظر الى النسوة التسع ، ثم التفت نحوى وكنت اقرب الجلوس اليه فقال وهو يهز رأسه من العجب : خد لى بالك ياحضرة . ما احناش خالصين في نهارنا . وعلى بال ما واحدة تطلع المنديل اللى صارّة فيه الفلوس والثانية تبحث فى جوربها والثالثة تدور فى مالا كوفها نكون وصلنا العتبة، يالله ياستات . عاوزين نخلص . قبل ما يطب المفتش . ولما انتهى من ثمانى نسوة منهن بعدما كهربهن بتلك الكلمات ، وقف حيال امرأة عجوز لا تزال تبحث عن نقودها وتتحسس فصاح بها قائلا ما تخلصى يا أمى . خلينا ننتهي امال . فاضطربت المرأة وغضبت ولعل غضبها كان أشد لندائه لها بأمه منه لاستعجالها فى دفع اجرة تذكرتها ، فرفعت وجهها اليه وقالت ياباى. هي الدنيا طارت . ما تستنى . مالك مستعجل كده على عمرك ومضت فى بحثها على غير طائل فاخرجت من بين ثدييها ربطة صغيرة وعلبة نشوقها ومنديلها مطبقا من تلك المناديل السوداء التى تحملها النساء فى المأتم ، وتحسست هناك بين طيات قميصها فلم تجد صرة نقودها ، فراحت تخرج ما فى جيبها حتى اجتمعت فى حجرها عدة لفات واشياء وكراكيب ، وكأنها تذكرت اخيرا اين وضعت المنديل ، فالتفتت الى الرجل وهو واقف متهيج غاضب فقالت ياشيخ قلبت دماغي ولهوجتنى ، وانحنت على ساقها فاخرجت المنديل من جوربها فرحة مطمئنة ، ففكت الربطة الصغيرة التى فى طرفه والقت اليه بالاجرة المطلوبة . وعادت ترد الاصناف المتنوعة الى اماكنها ، فلما انتهى الكمسارى من دفع التذكرة اليها ، انثنى نحوى فقال بهزة من رأسه اتفرج ياسيدى ، دول عاوزين لهم «كخية» مش كومسارى . دى حاجة تفلق القلب . قال ايه بيشكو من النشالين . اى نشال بالله عليك يقدر يسرق ست من دول عندها ميت حتة تخبي فيها فلوسها ، ولو تمكن النشال من سرقتها مش بالله يستحق المنديل باللى فيه . على مهلك شوية ياسى ابراهيم لما الزبون يركب .....

عباس حافظ

استدراك

سقط بيت من قصيدة الآنسة رباب كاظمي كريمة الشاعر الكبير الاستاذ الشيخ عبد المحسن الكاظمي وهو الآتي :—

ما كان أمرهم ولكـ
ن كان أمر الآخرين

وموضعه بعد « ان الذى جاؤا به » .

وقد وقعت فى القصيدة الاخطاء الآتية :

خطأ	صواب
فكان سعد	فكان سعداً
أودعتم أوطافكم	أودعتم أوطانكم
وعنوا بنائبهم	وعنوا بغائبهم
من أحيا الشعوب	من أحيا الشعور
لما تزعزعه القرون	ليست تزعزعه القرون
وأنينا	وأنين

ساعات بين الكتب

سير العظماء

اطلعنى كاتب زميل على كراسات مطبوعة من سير فلوطرخس التى ينقلها الى العربية لأكتب لها مقدمتها ، وليس أحب الىّ من ظهور هذه السير باللغة العربية لانها معرض واسع للعظمة فى نواحيها المختلفة من حرب وخطابة وسياسة وفلسفة كما أدركها رجل واسع الادراك حصيف الذهن نقادة يميز بين اللباب والقشور والحقائق والاباطيل كشف النقاب بنافذ بصره عن أوهام كثيرة طالما انخدع بها ابناء عصره ، ويخيل اليك وانت تقرأ تراجمه للعظماء ان الترجمة خرجت مكتوبة وحدها لفرط بساطتها وانسجامها وموافقتها لمجرى الامور الطبيعية وملابستها للعظيم الذى تمثله وتكسوه بغير فضول ولا تعمل، ومشابهتها للخلائق الحية التى تحيا لنفسها وتسير على قدميها وتتماسك أعضاؤها وانت لا تدرى كيف كان مساكها ، ولكنك اذا اقبلت تدرس المقدرة التى اتاحت لفلوطرخس ان « يعاطف » العظمة فى كل نوع من انواعها هذه المعاطفة السهلة البديهية التى توهمك ان الرجل يتكلم عن أبنائه او معارفه وأهل جيرته بعلم أصيل واسترسال لا أثر للكلفة فيه تبين لك انه عظيم خلق لفهم العظماء ودرسهم كأنه لا يدرسهم والحكاية عنهم كأنه يحكي عن حوادث كل يوم اوعن انباء الاغمار التى لا غرابة فيها، ونقص كبير فى المنقولات العربية ان تظل محرومة من سير فلوطرخس وهى تغص بالمترجمات من أبطال القصص الفارغة التى لا فائدة فيها ولا هي تدانى تلك السير فى المتعة والايحاء واستجاشة العواطف والافكار

اطلعنى الكاتب الزميل على تلك الكراسات وانا اتتبع سير فلوطرخس حديث ظهرت مؤلفاته وانتشرت بعد الحرب العظمى وان كانت له سمعة سابقة فى وطنه بترجمة النوابغ والابطال ، وهذا الـ «فلوطرخس» الحديث هو « اميل لدفج » الالمانى الاسرائيلى مترجم المسيح وجيتى و بسمارك وولهلم الثانى ونابليون وكاتب عشرات من التراجم الصغيرة الموجزة التى لم ينقل منها الى اللغات الاخرى الا القليل، و«اميل لدفج» هذا حقيق بان يعد في طليعة الاخصائيين في الترجمة للابطال والعظماء بسهولة تدانى سهولة فلوطرخس و بساطة تماثل بساطة الاساتذة الاقدمين لم يفسدها تعمد التحليل واعتساف « النظريات » ، وكانت دراسته الاولى للقانون ثم تحول عنه الى الرواية التمثيلية ودون سيرة بسمارك فى هذا القالب فنبهته هذه المزاولة الى استعداده الفطرى وملكة الاخصاء فيه فعدل الى كتابة « السير » وجرى فيها على نمط شائق يعنى فيه بالحياة الداخلية أشد من عنايته بالوقائع الخارجية ويفرغ به شيئا من الجدة على السير التى الفها القارئ ومسحة من الانسانية المألوفة على كل عظمة يرفعها التطويب والتقديس الى مراتب الغرابة المنقطعة والاعجاز المعزول

يقول «لدفج» فى الفصل الاخير من كتابه على نابليون : « ان كتابة تاريخ انسان وكتابة تاريخ حقبة من الزمن عملان منفصلان يختلفان فى الاسم وفى الصنعة ، وقد فشلت كل محاولة أريد بها التوفيق بينهما . وانكر فلوطرخس احدى الطريقتين وانكر كارليل الاخرى ولهذا أفلح كلا الاستاذين فى انجاز عمله ، ومن الانصاف ان نقول ان مثال فلوطرخس لم ينسج على منواله ناسج ، فلا أحد بعده قد صرف همه الى كتابة تواريخ العقول الكبيرة على اساس تاريخي بغير تصرف»

ثم يقول لدفج : « اذا أردنا ان نصور حياة حافلة كحياة هذا الرجل لم يكن لنا بد من ان نصبغها بالوانه ، فلا غنى للكاتب عن الرجوع الى كلام صاحب الترجمة ولا خوف من الافراط فى هذا الصدد مهما افرط ، اذ الواقع ان كل انسان اقدر على شرح نفسه من اى انسان غيره ، فهو وان اخطأ او كذب يكشف عن ذات نفسه للذين يخلفونه و يعرفون الحق من أمره ، على ان الكاتب ايضا ينبغى ان ينسى انه يعرف الخاتمة لانه لا يسعه بغير الانتقال من لحظة الى لحظة ووصف الاحساسات المرهونة باوقاتها كما يحسها من لم يسبقها الى النهاية المحجوبة — ان يحدث ذلك الشوق الذى يملأ ملاحقة الحوادث بالخوالج الحية »

هذا هو مذهب لدفج فى كتابة الترجمة، فهو لا يفصل بين الابواب والعهود ولا يعير الحوادث الضخمة عنوانا اكبر من عناوين الاخبار الدارجة والكلمات التى تقذفها المناسبة فى عرض الكلام ، ولكنه يمزج بين حوادث اليوم الواحد أتم المزج اذ كانت كلها ترجع الى العوامل التى خلقها ذلك اليوم فى سريرة البطل المترجم منظورا فيها الى ايامه المتتابعة وظروفه الحاضرة ، فربما عرض لك الكارثة الحربية الى جنب النكتة المرتجلة وجمع بين الاثنتين و بين وسواس العاشق وحنان الاب وضعف الطبيعة الآدمية ، فتحس وانت تقرأ هذا جميعه انه وليد حالة نفسية واحدة حقا وان الاثر الكبير كالاثر الصغير في مرجعه الى تلك الحالة النفسية ، وهذا الاسلوب يقول لدفج « انه من السهولة بمكان لكل كاتب عرف ان جدود الانسانية كبيرها وصغيرها مقدرة على السواء ، فعرف من ثم ان الله هو المؤلف الاكبر لرواية الانسان » ولكن الحقيقة ان الاسلوب الذى اختاره لدفج وبرز فيه هو اصعب اساليب التراجم لانه بمثابة خلق رجل تصدر عنه اعماله واقواله عفو البديهة وفاقا للاخبار التى رويت عنه والظروف التى احاطت به ، واسهل جدا من هذا ان يؤرخ الكاتب الحوادث بعناوينها ولا يضعها فى موضعها من نفس صاحبها أو يقرنها هناك الى بواعثها وهو

بتجاهل الخواتم التى يعلمها ليحس كل حادثة في حينها كما أحسها العائشون معها ، فليس كل كاتب تهيأت له المعلومات من تاريخ نابليون اوجيتى أو المسيح أو ولهلم الثانى بقادر على أن يصنع كما صنع لدفج وينشيء نفسا يعيدها فى الحياة يوما فيوما بغير غفلة عن الماضي ولا تعجل للمستقبل ، حتى ليبلغ من ارتباط الامور بمجراها المألوف ان ينسي القارىء كل غرابة ويذهل عن مواضع الامتياز فى طبائع اولئك الافذاذ الممتازين ، لان كل شىء فى مكانه وكل خبر فى سياقه المعهود فلا محل للدهشة ولا مثار للاعجاب والاستغراب ، وتلك مزية يولغ فى استيفائها حتى انقلبت الى هفوة يلام عليها بعض اللوم ، فقد ارضى الكاتب حاسة «التوقع» فى كل صغيرة حتى اخلف التوقع فى جملة الصغائر والكبائر ، فاذا قرأت نابليون مثلا وانت تتوقع ان ترى فيه « شيئا خارقا للعادة » كدت ان تنتهى منه جزءا جزءا وأنت لا ترى شيئا خارقا للعادة فى نابليون بحذافيره ، لان اجزاء نابليون قد تناسقت لديك كما تتوقع بغير خلاف ، ولهذا كنا نفضل الا يستطرد المؤرخ الكبير فى اسلوبه بتلك السهولة وذلك الانسجام ، وان يعمد الى التركيز من حين الى حين ليستوقف السياق المألوف و يطلع قراءه على مواضع الغرابة والتقديس فى البطل الممتاز كما اطلعهم على شئونه التى تجرى فى الحياة مجرى العادة والعرف المشاع

ولا يظنن القارىء ان «لودفج» أهمل تعليل العظائم فى تراجم عظمائه او خفيت عليه معجزاتهم وغابت عنه العناصر الالهية فى خلائقهم الآدمية . كلا ! ان لودفج لم يهمل علة ولم تخف عليه معجزة ولا سها عن عنصر من عناصر القدرة الخارقة فى تلك الخلائق المعهودة . ولكنه صب معادنهم صبا فى قالبها الجامع حتى تاهت العظائم فى الزحام واحتاجت فى ذلك الحشد الزاخر الى تنويه واعلام ، وحتى خيف على العظمة من فرط التسهيل والتبسيط ان يجترىء على هيبتها كل مجترىء ويستباح ذمارها لكل طامع .

وهنا نسأل : أيهما افضل فى تاريخ الابطال ان تسلك فى تصويرهم سبيل التطويب والتقديس والتوجه الى الغرائب والمعجزات او سبيل التبسيط والتسهيل والتوجه الى المألوف المشاع المطمع فى التحدى والمحاكاة

والواجب ان نعلم : لم نكتب تراجم العظماء قبل ان نتفق على الاسلوب المختار لتراجم العظماء ، فنحن نكتب هذه التراجم لارضاء الشغف النفسي بالوقوف على كل سر والاحاطة بخفايا الوجود ولا سيما خفايا النفس الانسانية التى هى قبلة الانسان وغاية ما يشغف ويستجيش عطفه وتفكيره ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نكتب تراجم العظماء لانصافهم وتقديرهم واعطائهم حقهم من جزاء التبجيل والاعجاب ، ثم نكتبها من جهة غير هذه وتلك لنستحث المقتدين بهم على ترسم خطواتهم والتطلع الى مراتبهم . وفى كل غرض من هذه الاغراض لا ينفعنا ان ننفى عنصر الغرابة والتقديس من تراجم العظماء ونُدمجه فى سياق العرف المألوف ، اذ العرف المألوف لا يستفز القدوة ولا ينصف العظمة ولا يبعث الشوق الى المعرفة ، فابراز جوانب الغرابة والتنويه بها هو الاساس فى تراجم الافذاذ الذين ما كانوا افذاذا الا لانهم غرباء يختلفون فى سواد الناس ، فاذا دعانا الحق الى الامانة والتدقيق فى تصوير حياة العظيم ، ورد عناصرها الى اسبابها المعقولة بحيث لا تبدو عليها مناقضة للحقائق الطبيعية فلابد ان نشفع ذلك بما يوازن هذه الاسباب المعقولة والحقائق الطبيعية ، لابد ان نشفعه بما يظهر للناس ان تلك الاسباب لا تكون معقولة ولا طبيعية الا مع نابليون مثلا او جيتى او ولهلم الثانى او المسيح ، فمعقول وموافق للطبيعة وغير عجيب ولا مدهش ان يعمل هؤلاء ما عملوا و يحدثوا فى تاريخ الانسان ما احدثوا . ولكن لماذا كان ذلك معقولا منهم وموافقا للطبيعة منهم وغير عجيب ولا مدهش منهم وان كان فيه العجب كل العجب والدهشة كل الدهشة من الآخرين ؟ ذلك لانهم غرباء عن المألوف لا لانهم مألوفون يدخلون مع سواد الناس فى نسق واحد ، وهذا الذى يجب ان يبين وهذا هو الغرض من ترجمة العظيم سواء كان ذلك الغرض ارضاء الشوق النفسى اوارضاء العظيم او حفز الهمم الطامحة الى الاقتداء

وقد يكون هناك محل لسؤال آخر وهو : هل الافضل تاريخ العظيم فى نفسه او فى ظروفه الخارجية ؟ ولكننا نعتقد ان الرأى فى هذا مجمع عليه أو ينبغى ان يكون مجمعا عليه ، لان الظروف الخارجية لن تعنينا فى شىء ان لم يكن وراءها كشف عن حقيقة نفسية فى حياة المترجم له ، نعم ان الحربيين — مثلا — يدرسون وقائع نابليون و يبوبون عليها مايرتبون فى علم التعبئة وقيادة الجيوش ، ولكنهم يدرسونها علما مستقلا عن كل انسان كعلم الرياضة الذى تتساوي حقائقه فى جميع الازمنة و بين جميع الافراد ، اما اذا التفتوا الى احصائها ودرسها لانها جزء من نفس نابليون فهنالك تكون الحقيقة النفسية هي المقدمة فى التصوير وتكون الوقائع الخارجية هي الوسيلة الى ذلك الغرض الاصيل

عباس محمود العقاد

الثروات العظمى

لما حدثت حادثة المالى لونشتين البلجيكي المشهور الذى قيل بسقوطه من طيارته وموته ذكروا ان هذا المالى أثرى الاوربيين وثروته هي الثالثة فى العالم

غير ان المعروف من الاحصاء ان سير دافيد يول يملك من ١٥ الى ٢٠ مليونا من الجنيهات الانجليزية ومستر جمس ديوك يملك من بيع التبغ ٣٠ مليونا من الجنيهات .

وفي بعض الاغنياء الآخرين من يملك مليارين و ٥٠٠ مليون من الفرنكات وكل هذه ثروات تحير العقول

الرئيس الجليـــــــل
فى كفر الزيات ودمنهور

حفلتان وطنيتان عظيمتان

دعى الرئيس الجليل الى السفر لكفر الزيات ودمنهور من كبار اهالى هاتين المدينتين فلبى الدعوة يوم الخميس ٣ اغسطس الجاري واستقل القطار فى الساعة العاشرة صباحا يصحبه الوزراء الوفديون الذين تضامنوا معه وكبار رجال الوفد. وقد اتخذت حكمدارية القاهرة تدابير شديدة لمنع الجمهور من توديعهم. ولكن حضر الى المحطة كثيرون من اعضاء الوفد والشيوخ والنواب لتحيتهم عند السفر. وكذلك اتخذ رجال الادارة فى بنها وطنطا الوسائل لمنع تحية الجمهور للرئيس الجليل وصحبه فاغلقوا ابواب المحطتين وحشدوا الجند فى فنائها حتى ان ادارة محطة طنطا منعت دق الجرس المعتاد عند وصول القطار حتى لا تعلم وصوله الجماهير المحتشدة خارج المحطة؛ ومع ذلك كان الشعب يحيي زعيمه ورجاله المخلصين في خارج المحطة ويعلو هتافه للزعيم والدستور حتى بلغ عنان السماء.

وكان أعضاء لجنة الوفد المركزية في كفر الزيات لاستقبال الرئيس الجليل فى المحطة ثم ذهبوا منها الى سرادق كبير أعد أمام سراى صاحب العزة امين بك اسماعيل وكانت الجماهير محتشدة علي طول الطريق تحيي الزعيم ورجال الوفد بالهتاف والتصفيق. وقد ألقى الرئيس الجليل في السرادق خطبة وطنية مؤثرة.

وبعد أن تناول المدعوون الطعام استقلوا فى منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر القطار المسافر الى دمنهور فلما وصلوا اليها وجدوا رجال الجيش والبوليس مرابطين في ارصفة المحطة ووجدوا المدينة في حالة أشبه بحالة الحصار حتى أخليت الطرق غصبا من المارة فلم يسع الجماهير الا ان تحتشد فوق سقوف المنازل لتحية الرئيس الجليل. ولكن ما كادت العربة التى تقل دولته تقبل على شارع المغاربة حتى تدفق الشعب كالسيل الزاخر غير عابىء بالقوات المسلحة وأبى الا أن يجر عربة زعيمه دلالة على الوفاء واكبارا للوطنية والجهاد وعند نهاية شارع ابي الريش وقع للاسف اصطدام بين الاهالى ورجال الجيش والبوليس اذ حاول هؤلاء منع الجالسين على احدى القهاوى من ان يقتربوا من الموكب. ولما بلغ الجميع السرادق الذى اعد في سراي صاحب السعادة محمد باشا الوكيل التى النائب المحترم الاستاذ محمد



الرئيس الجليل ينصت الي النائب المحترم الاستاذ محمد يوسف وهو يخطب في السرادق الذي أقيم بمحلج صاحب السعادة محمد باشا الوكيل في دمنهور

بك يوسف خطبة بليغة وكذلك خطب الاستاذ محمد بك الوكيل والاستاذ مكرم بك عبيد وقد نشرنا جميع هذه الخطب فى « البلاغ » اليومى.

ثم وقف صاحب الدولة الرئيس الجليل فاشرأبت الاعناق وساد السكون وألقى خطبة ضافية نقتطف منها ما يأتى :

سادتى . اخوانى

أشكركم باسم زملائى واسمى على هذا الاستقبال الباهر ، الذى ينبىء حقا بما تحمله نفوسكم من صادق الاخلاص ، وكريم الاحساس ، وما تعنونه بتكريم أشخاصنا من الولاء للمبدأ ، والثبات لانقاذ الوطن

شعب هادىء وديع ، استمع لنداء زعمائه الذين مافتئوا يكررون له النصح بالتزام السكينة والاستعانة بالصبر والاعتصام بحبل الله فان جهادنا منذ بدايته إنما هو جهاد سلمى مشروع ونحن فى دائرة حقنا المقدس وما نحن بثائرين ولكن الوزراء هم الثائرون « تصفيق حاد »

لم يجرؤوا ان يصارحوا الرأى العام الانجليزى بان لهم يداً في هذا الانقلاب الهائل تفاديا من اثارة حنقه عليهم ، واكتفوا بان يحركوا الوزراء المصريين من وراء ستار

ثم تكلم دولته عن ثورة الوزارة على الدستور واستناد الوزراء على قوة الاجنبي وختم كلامه

ولكنهم يسارعون الآن وقد تخلصوا من حكم الوفديين الى اتمام الاتفاق فيها مع وزارة محمد محمود باشا على ما يروم الانجليز ويضيع حقوق البلاد ثم يضعون الامة بعد ذلك امام الامر الواقع

و يكفى الآن ان أصرح لكم انه في عهد وزارتنا لم يوافق مجلس الوزراء على رأى ابراهيم بك فهمى وزير الاشغال في مسألة مياه النيل حتى انه هم بالاستقالة لعدم الاخذ برأيه ثم عدل عنها خضوعا لمجلس الوزراء

ها هم الآن ينتهزون فرصة تعطيل الحكم النيابى لابرام اتفاقية على مياه النيل مع وزارة



صورة أخرى للرئيس الجليل في السرادق الذى أقيم بمحلج صاحب السعادة محمد باشا الوكيل (تصوير كوتا ونجم بدمنهور)

مظاهر حافلة تأخذ بمجامع القلوب، وتبعث الفزع فى نفوس الخصوم ، لقد سخروا أداة الحكومة من عدة وعدد ، وحشدوا الجيوش لمنعكم من الاحتفاء بزعمائكم

لماذا كل هذه القوات التى سخروها لتحول بيننا و بينكم ، هل هى للمحافظة على الامن والنظام كما يدعون ؟ كلا ! كلا فالامن مستتب والنظام شامل ، ولا يعكر صفوه إلا مظهر هذه القوات المدججة بالسلاح يسلطونها على شعب أعزل لا حول له ولا قوة إلا بحقه ،

فى هذه النقطة بقوله : —

و بعد ذلك تكلم دولته في حنث رئيس الوزراء بيمينه الدستورية وفي أهلية مصر للحياة النيابية طرق موضوع مشروعات الرى وقال

مشكلة مياه النيل

والتحذير من الاتفاق مع هؤلاء الوزراء

وهكذا اليوم يفعلون إذ يجهدون الآن فى حل مشكلة المياه التى تشدد الوفديون فى ألا يكون حلها إلا بما يصون حقوق البلاد و يضمن توفير المياه للفلاح المصرى في الحاضر والمستقبل

محمد محمود باشا على يد ابراهيم بك فهمى

***

لكن البرلمان في اجتماعه الاخير الخالد فى يوم ٢٨ يوليه سنة ١٩٢٨ جاء حكيما فى تحذيره الانجليز وغيرهم من معاملة هذه الوزارة فى شىء واعلانه ان كل اتفاق يبرم معها يكون باطلا عديم الاثر وغير ملزم للامة

و بعد الاحتفال عاد الرئيس الجليل وصحبه الى القاهرة في قطار المساء بين دلائل الاجلال والتأييد .

فلاسفة اليـــــــونان

بعد وفاة افلاطون باحدى عشرة سنة قام احد تلاميذه واسس مدرسة فلسفية جديدة فى مكان يدعى « ليسى » بالقرب من اثينا. ذلك الفيلسوف هو « ارسطو » سيد المفكرين على الاطلاق .

وكان ارسطو فى تلك الاحدى عشرة سنة التى مضت بعد وفاة افلاطون مشتغلا بتثقيف ابن ملك مقدونيا الاسكندر الاكبر .

ويدعى اتباع ارسطو بالمشائين لانه كان يلقى دروسه عليهم وهم سائرون فى مماش مظللة وكان ارسطو يعترف بفضل استاذه افلاطون ولو ان افكاره تتعارض كثيراً مع افكار استاذه الذى لم يكن ارسطو ماهراً في الرياضيات مثله ولكن ارسطو ضرب بسهم صائب فى العلوم الدنيوية وطبق العلم على العمل وخالف استاذه ايضا فى علوم الفلك والفلسفة الطبيعية اذ كان افلاطون يعتقد ان الارض تتحرك وانها ليست مركز العالم وان المواد الاربعة الاصلية التى هى التراب والماء والنار والهواء في الامكان تحليلها الى مواد أخرى اما ارسطو فذهب الى ان الارض ثابتة وانها محاطة بعوالم أخرى متحركة وانه لا يمكن للمادة ان تتحلل إلى اكثر من تلك العناصر الاربعة المذكورة .

وكان يعتقد ارسطو كذلك ان التناسل فى الاجيال لا أول له وكان يستدل على ذلك بقوله انه لو ثبت ان له اولا لكان الانسان الاول من غير أب ولا أم وهو محال واستدل بمثل ذلك فى الطيور فقال انه لا يمكن ان يكون هناك بيضة أولية هى أصل لجميع الطيور ولا طائر اول هو اصل لجميع البيضات واستدل على ذلك بقوله ان الطير من بيضة والبيضة من طير وكان يطبق هذا المبدأ على جميع الكائنات التى فى الكون .

وعاش ارسطو الى ان رأى بعينيه الثقافة الاغريقية تمد ظلالها على الممالك الشاسعة التى فتحها تلميذه العظيم اسكندر المقدونى وأخذ اليونانيون يتطلعون الى ذلك الملك الشاسع ودبت فى نفوسهم روح الانانية والتعلق بالملاهي وتلك نتيجة لازمة للغنى والثروة وأصبحت الحالة تتطلب قيام عقيدة جديدة ترشد القوم الى الطريق الصواب . فاخذت الفلسفة وجهة عملية عامة وانتقلت من بين جدران المدارس الى الاسواق وظهرت في تلك الآونة فلسفة الرواقيين على أيدى زينون الذى بنى فلسفته على قول سقراط بعدم الاعتداد بالمأثور والرأي العام وعلى القول بسلطان العقل . وقال ان الفضيلة هي فى الاستغناء عن كل شيء وان الحكيم يقضي حياته فى وفاق مع الطبيعة مستقلا حراً وكان يرى كذلك ان الخير الحقيقى للانسان هو ان تكون له ارادة قوية وان تلك الامنية فى مكنة كل شخص وذلك بان نعتقد اننا أغنياء عن كل شىء خارج عن شخصيتنا لاننا لو اعتقدنا بان سعادة الانسان لا تكمل الا باشياء خارجة عنه فتلك فى الحقيقة سعادة خاطئة لانه ليس في مقدور الانسان الحصول على كل ما يتمناه .

ولقد كان لفلسفة الرواقيين أثر كبير استمر عدة قرون بعد انقراض مؤسسها .

وكان اشهر تلاميذ هذه الفرقة فيلسوف يدعى أبيقور وفلسفته تعرف بفلسفة الحديقة لانه كان يعيش فى احدى حدائق أثينا ويلقى فيها آراءه على تلاميذه .

ولقد ظن بعض الناس خطأ ان فلسفة ابيقور هي الانهماك فى اللذات الجسمانية واطلقوا لفظة (أبيقورى) على الداعر المولع باللذات ولكن ذلك خطأ فى تفهم فلسفة ابيقور ولو انه كان يقول ان الخير هو اللذة وان العقل يساعده على تحصيلها ولكنه كان يقصد لذة الروح الدائمة لا لذة الحواس الزائلة لان اللذة الدائمة خير من لذة يعقبها ألم .

ومن أقواله « نحن لا نستطيع ان نتمتع باللذة فى حياتنا مالم تكن حياة حزم وشرف وعدل كما اننا لا نستطيع أن نحيا حياة حزم وشرف وعدل مالم تكن حياة لذة » .

وفى ذلك الوقت قام فى بلاد اليونان مذهب فلسفى آخر يسمى مذهب الشك لمؤسسه فيلسوف يدعى بيرهون اذ ظهر لهذا الفيلسوف ان الحقيقة مخبوءة فى هوة لاقرار لها وانه لا أصوب من الشك وعدم الجزم فى شيء مطلقا والذى حمل هذا الفيلسوف على تعليق الحكم على الاشياء وعدم الجزم بحقيقة ما هو أن معرفتنا للاشياء انما هي عبارة عن ادراك النسبة بين بعضها وبعض وأما الاشياء فى ذواتها فهي مجهولة الحقائق عندنا جهلا كليا فورق الصفصاف مثلا تستطيبه المعز ويجده الانسان مرا ونبات الشوكران يسمن الطير ويقتل الانسان وكان يقول كذلك ان الناس فى ترتيب معائشهم يتبعون عوائد بلادهم دون ان يبحثوا ان كانت هذه العوائد جيدة ام رديئة . ولقد كانت لتلك الفلسفة أهمية عند ماقامت الوثنية تدافع عن نفسها امام المسيحية وأخذ المسيحيون يرمون العقائد الوثنية بالسخف والبطلان فقام حينذاك أنصار مذهب الشك يقولون انه مادام فى غير مقدور الانسان أن يعرف أى العقيدتين خير من الاخرى فأصوب الطرق له هو أن يتبع أعمال سلفه ويسير على منهاجهم .

أخبار الأسبوع الخارجية

الوطنية والبرلمانية فى فلسطين وشرقى الاردن :

أظهرما كان فى شرقنا القريب فى حوادث هذا الاسبوع بدء الوطنية والبرلمانية فى كل من فلسطين وشرقى الاردن فى العمل الجدى .

ففى أول هذا الشهر فرغت اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربى الفلسطينى من وضع تقريرها فأرسلت به الى المندوب السامى البريطانى وفيه طلب صريح خاص بالحكم النيابى

ومن قبل ارسال التقرير المشار اليه قام موسى كاظم باشا رئيس تلك اللجنة فأفضى بحديث سياسى غاية فى الاهمية والجلاء ذكر فيه ان العرب فى فلسطين أصروا اصراراً على المطالبة بالبرلمان وقال ان البرلمانية لا تضير اليهود فسنعتبرهم اصدقاء اذا ماشونا وهذا مقصور منا على يهود فلسين اما الصهيونيون فلا نحتملهم . ثم ذكر فى نهاية حديثه ان الفلسطينيين اذا لم يعطوا الحكم النيابى فسيثابرون على المطالبة به الى ان يفوزوا . وان اعضاء اللجنة سيقابلون سر جون روبرت تشانسلو المندوب السامى الجديد ويجددون المفاوضة معه فى الحكم البرلمانى .

وفى أوائل هذا الشهر أيضا قام معارضو شرقى الاردن فى المعاهدة المعقودة ما بين انجلترا والامير عبدالله فعقدوا اجتماعا من شيوخ الاردنيين وأعيانهم طالبوا فيه بالحكم الدستورى البرلمانى وزادوا الى حد المطالبة بالاستقلال الداخلى التام وعدم قبول الانتداب البريطانى الا فى صورة مشورة فنية ورفضوا المعونة على دفع نفقات الاحتلال الاجنبى وقالوا بكفاية موارد البلاد فى الدفاع عن نفسها . ثم وجهوا بوفد معه هذه المطالب الى الامير عبدالله فابى الامير مقابلته ثم عاد فشرع فى التحدث الى رئيس الوفد وجرت المخابرات ما بين السلطات البريطانية فى شرقى الاردن والقدس مجراها ولكن لم يذكر جديد الي ساعة كتابة هذه الاسطر . غير ان الذى لا مرية فيه هو ان بذرة الحرية والدستور والحكم النيابى تم زرعها نهائيا فى الصقعين فهى ستنبت وتنمو لا محالة فى مستقبل قريب او بعيد تبعا للجهود وصدق النيات ولو كره المستبدون .

وملحوظة نوردها على الهامش هو ان الصيف كثر ما عرف بانه فصل الصراع ما بين الحرية والاستبداد وطالما ظفرت الاولى بالثانية فيه فايام ٤ و١٤ و٢٤ يوليو مثلا مشهورة فى امريكا وفرنسا وتركيا بانها تواريخ البدء والانتهاء باستعلاء الحق والعدل على القوة والطغيان .

***

ثم فيم لا تبعث الوطنية من مرقدها فى العراق مرة أخرى بعد الذى سميته فى شخص حزبين كانا هناك وبارا اوذابا كما يقول المثل وهما حزب الشعب وحزب النهضة .

قالت صحف العراق الواردة فى بريد هذا الاسبوع أن حزبا وطنيا جديدا بزعامة جعفر ابي التمن فى طريق التأليف وهو حزب اريد له فى التأسيس التنقية من جميع الذين فى ماضيهم شيء من الوصمات . اما ذلك الزعيم فليس بمجهول من العراقيين أو من سواهم . ولا ريب عندنا فى ان قيام هذا الحزب الجديد هو احدى نتائج الضغط الذى ضغطته السلطات فى عاصمة العباسيين القديمة لتحاول تمشية المعاهدة العراقية الانجليزية على العراقيين بوزارة رجعية وبرلمان رجعى ترتكن اليه ...

الارتجاج فى وزارة المحافظين

حكمت وزارة المحافظين ما قارب السنوات الاربع فقد رقت الحكم بناء على أغلبيتها فى انتخابات سنة ١٩٢٤ ثم لم ترتج بها كراسيها فى طول هذه المدة الارتجاج الذى غشيها فى هذه الايام او فى هذا الاسبوع فقد ورد أولا ان مشكلة حماية الصناعة اثيرت فجأة او ازدادت اثارة بعبارة أصح فتقدم ١٠٠ من المحافظين انفسهم باقتراح الى الحكومة لحماية صناعة المعادن . ثم تناول العمال فى عموم هذا الشأن وتوسعوا فيه وأخذوه علالة لحملة شديدة على الوزارة . واضطر مستر بلدوين الى القاء بيان بتدبير عاجز عن مداواة المشكلة مداواة تامة وزاد الطين بلة ان مستر تشرشل وزير الخزانة وسر جوينسن هكس وزير الداخلية القيا بيانات مست التضامن فى البرنامج الوزارى واشيعت اشاعة عن استقالة وزير المستعمرات وكذبت . ثم رأبت وزارة بلدوين صدوعها جهد الطاقة ولكن بقى ان ترأب الصدع الذى حدث فى حزب المحافظين ذاته وهى منه واليه وهذا الرأب يكاد يكون من المستحيلات لان تيارا شديدا فى الحزب اتجه الى حماية ما لا يقل عن ٣٠٠ صناعة دخلت فى نقابات صناعة الامبراطورية وحتمت تنفيذ سياسة الحماية .

والخلاصة انه لولا انتهاء الفصل البرلمانى البريطانى الحاضر لشاهدنا اشتداد هذا الزلزال غير ان الامر لا يطول من اليوم الى نوفمبر المقبل ومن وراء ذلك ايضا موعد الانتخابات العمومية فهل تستطيع وزارة المحافظين المضى فى التماسك وفى حزبها منقسمون او على الاقل مختلفون فى وجهة النظر فى ادق مشكلة تشغل البريطانيين. مشكلة الصناعة والعمال العاطلين

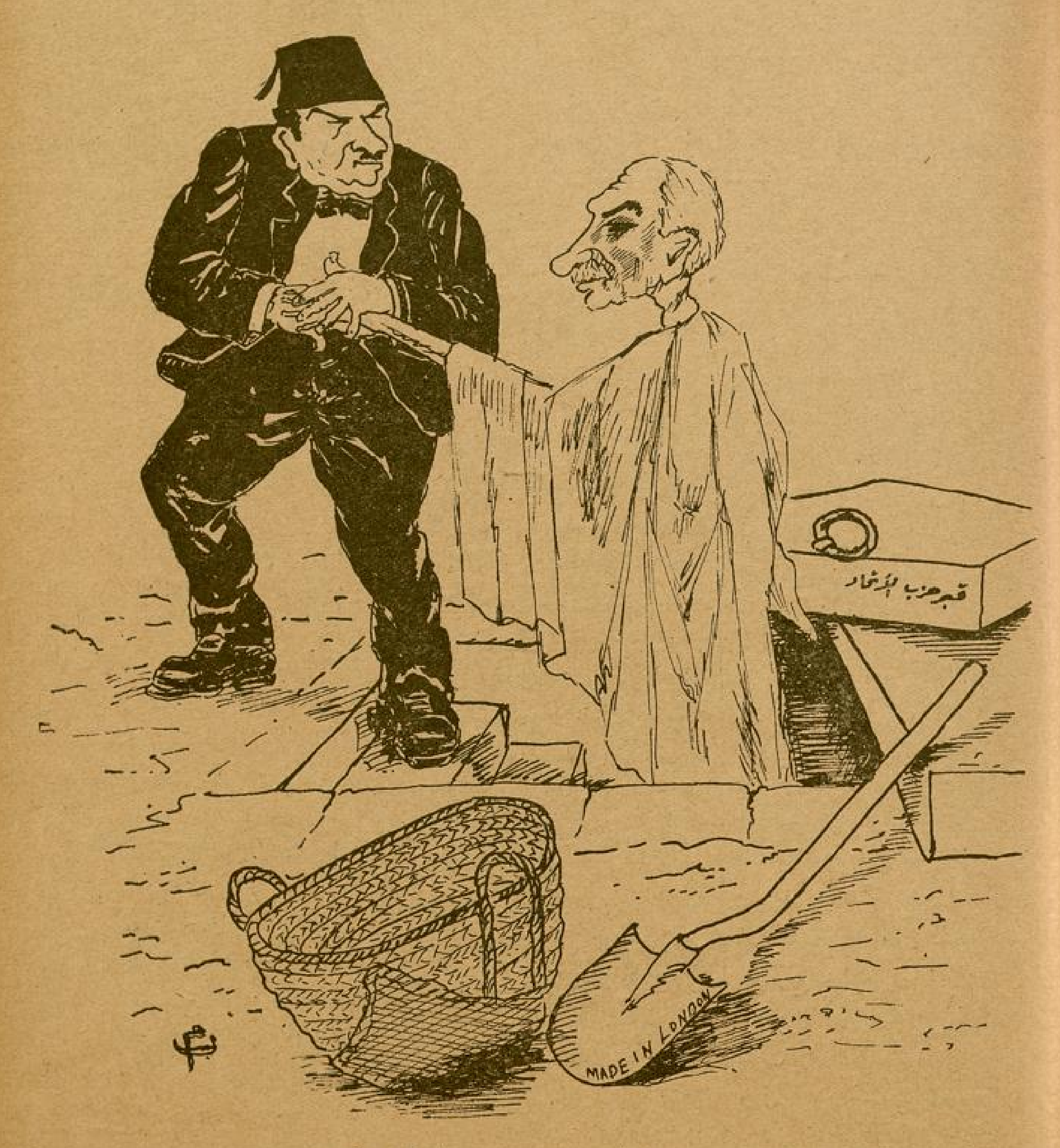
ص . ر .

على اطلال البرلمان



محمد محمود باشا وعلى ماهر باشا يشيدان بناء الديكتاتورية ولا يلبث حتى ينقض

حزب الاتحاد يبعث من القبر



على ماهر باشا يبعث حزب الاتحاد من قبره ويعمل لجمع أعنة الديكتاتورية في يده

صفحة الصحة العامة

العنـــــاية بالطفل

للدكتور محمد بشير

مقدمة : لا يخفى ان اهم واجب على الام هو العناية بطفلها حسب الاصول الحديثة . وان كثيراً من اطفالنا اليوم يموتون فى الاشهر الاولى بعد الولادة ويذهبون ضحية الجهل . فلولا جهل الامهات الوطنيات باصول التربية العصرية وتمسكهن بالعادات البالية القديمة والخرافات التافهة لقلت وفيات الاطفال عما هى عليه اليوم . ان نسبة الوفيات عندنا مروعة جداً اذا قارناها باحصائيات البلاد المتمدنة . فامراض الجهاز الهضمى من تلبك معدى واسهال مندرجة فى اول قائمة الوفيات وبسببها يموت ثلث المتوفين من الاطفال والرضع . وهذه الامراض تعترى الاطفال من الاهمال وسوء التغذية .

الاستحمام : عند ما يولد الطفل يدهن جسمه بقليل من الزيت الطيب لازالة المادة الدهنية منه ثم يعمل له حمام بالماء الدافىء والصابون الجيد ويستحسن صابون الجلسرين او صابون كاستيل . ويغسل جسمه باسفنجه طرية او بقطعة شاش بدون دعك وبخفة زائدة لان جلد المولود رقيق جداً ثم ينشف بفوطة كبيرة يلف فيها ثم يرش جسمه بمسحوق جيد من الزنك او الطلق وخصوصا تحت الابطين و بين الفخذين وتوضع شاشه معقمة مع قليل من المسحوق فوق السرة وتربط برباط عريض من الفلانلا بعد ذلك لا يعمل له حمام كامل آخر الا بعد ان تجف السرة تماما وتلتئم وفى هذه الاثناء يمسح جسمه يوميا بالاسفنجة المبللة بماء دافىء ويجب الاستمرار يوميا بانتظام على الحمام الدافىء ولا بأس فى تبريد المياه تدريجيا لتكون فاترة . ويحسن عمل الحمام الفاتر قبيل الظهر فى غرفة دافئة بشرط ان لا يستغرق خمس دقائق والحمام من فائدته تنبيه الجسم وتنشيط البنية وفتح الشهية وتقوية العضلات ووقاية الجلد من الالتهابات وفتح مسام البشرة للافراز والتنفس والتهوية .

النظافة : يجب تنظيف العينين يوما بمحلول بوريقي مع العلم انه عند الولادة يجب وضع نقطة من قطرة نترات الفضة فى كل عين للوقاية من الرمد الصديدي . ويجب تنظيف الانف والفم ايضا بالمحلول البوريقي وعندما يكبر الطفل يجب تعويده على تنظيف اسنانه بالفرشة عقب الاكل قبيل النوم ومنعه من تسليكها بالات حادة لانها تؤذى اللثة ويحسن ازالة الفضلات بقطعة نظيفة من القماش .

وعلى الام ان تنظف ثديها قبيل الرضاعة وبعدها بهذا المحلول . واذا ظهرت نقط بيضاء فى فم الرضيع فتدهن بمحلول بوروجلسرين او بمحلول كلورات البوتاس .

التبرز : يجب تعويد الرضيع من اول الامر على التبرز فى مواعيد معينة ويحسن ان تكون بعد الرضاعة مباشرة . حتى اذا اعتاد الطفل من صغره على ذلك ترتاح الام كثيرا ويتوفر وقتها . ويجب عليها ملاحظة اللفائف من وقت لآخر فاذا تبول فيها الطفل يلزم استبدالها وغسلها بعد ذلك ولا يصح تجفيفها بدون غسل . ومن المهم جدا تعويد الطفل على التبول ايضا في غير فراشه فى وقت اليقظة لان ذلك بلا شك يوفر اتعاب الام الكثيرة . واذا كبر الطفل واستمر على التبول فى الفراش فيجب تقليل شرب الماء ابتداء من العصر ومنع المنبهات كالشاى والقهوة واذا لم يفد كل ذلك فيجب عرضه على الطبيب لمعالجته بالادوية .

الختان : يجب اجراء عملية الختان للذكور مبكرا فى الاسابيع الاولى وفائدة الختان كبيرة جداً فهى تقى من الاحتكاك والالتهاب وتساعد على النظافة وهي منتشرة الآن فى اوربا وامريكا .

التطعيم : يجب تطعيم الطفل بالمادة الجدرية فى الشهر الثانى او الثالث للوقاية من مرض الجدرى وهذه العملية اجبارية وتجريها الادارة الصحية مجانا ولا خوف منها بالمرة . ويكتسب الجسم مناعة ضد الجدرى لمدة تتراوح من خمس لسبع سنوات فيجب تكرار العملية كل بضعة سنوات وخصوصا عند ظهور المرض .

النوم : ينام الطفل بعد الولادة نوما عميقا مستمرا فى الثلاثة الايام الاولى وخصوصا اذا كانت ولادته عسرة وبعد الشهر الاول يكون نومه خفيفا ويستيقظ لاقل حركة . وينام عادة من ٢٠ الى ٢٢ ساعة فى الاربع والعشرين ساعة فى الاسابيع الاول ومن ست عشر الى ثمانى عشر ساعة في الستة اشهر الاول وبعد ذلك من اربع عشر الى خمسة عشر ساعة اى ينام كل الليل وثلاث ساعات فى النهار على دفعتين وعند مايبلغ السنة الرابعة ينام اثنى عشر ساعة ومن السادسة للعاشرة احدى عشر ساعة ومن العاشرة للسادسة عشر تسع ساعات . يجب ان ينام الطفل ساعة أو ساعتين فى النهار حتى يبلغ السنة الثانية من عمره ويستمر على ذلك الى ان يبلغ اربع سنوات . فى الشهر الاول لا يستيقظ الرضيع الا من الجوع أو من الالم أو من حادث يقلقه . وفي أثناء النوم ينمو المخ بسرعة وباقى اعضاء الجسم ولذا يجب ملاحظة نومه بدقة فى هذا الدور وعدم اقلاقه وتهييجه بمداعبته بشدة واثارته للضحك لان كل ذلك يؤثر فى جهازه العصبي ويجعله عصبي المزاج سريع الانفعال والتهيج .

ويجب تعويد الطفل من صغره على النوم بانتظام فى المواعيد ابتداء من الساعة السابعة مساء واجتناب العادات العقيمة فى التنويم كهز السرير او اعطائه المصاصة او الخبط على ظهره او استعمال المنومات كأبى النوم وخلافه فكل هذه مضرة و يتعود عليها الطفل فلا ينام الا بها حتى اذا كبر . فلكى ينام نوما هادئا يجب ان تكون الغرفة مظلمة وفراشه نظيفا ولفائفه جافة و يكون شبعان . و يلاحظ دائما تغيير وضعه اثناء نومه

الرياضة : لكى يتمتع الطفل بالصحة والعافية ويترعرع بانتظام يجب ان لا يحرم من النور والهواء والشمس . فيحسن ان ينام فى الخلاء اثناء النهار بعد الشهر الاول بشرط تغطيته جيداً فى عربته وان لا يكون معرضا للارياح او المطر او الغبار . و بعد ثلاثة شهور يجب ان يتنزه خارج المنزل فى الحدائق والمنتزهات اذا سمح الطقس وذلك ضرورى جداً للوقاية من الأمراض واكتساب الصحة . والاطفال الذين يحرمون من الهواء النقى والشمس يصابون بالانيميا ومرض الكساح و يتأخر نموهم وتتشوه خلقتهم و يفقدون الشهية ويجب عدم تقييد الطفل بالاربطة والاحزمة . فيحسن ان يكون حراً فى حركاته . ومن المفيد جداً تركه مدة ساعة فى كل يوم مستلقيا على ظهره على بطانية فى الارض ويكون خاليا من اللفائف . فيلعب بذراعيه وساقيه وتتقوى عضلاته . واذا أراد ان يحبو بعد الشهر السادس أو رغب فى الوقوف او المشى بعد الشهر التاسع فتترك له الحرية فى ذلك ولكن يجب ان لا يجبر على الوقوف او المشى او اتيان أى حركة بدون ارادته او قبل ان يكون قادراً عليها.

واذا كبر الطفل يجب المواظبة على الرياضة البدنية بالالعاب المختلفة لان الرياضة تكسب الجسم قوة وتنشط الدورة الدموية وتنبه القلب وتقوى العضلات وتفتح الشهية بشرط تجنب الاجهاد واختيار اللباس اللائق لها والاوقات الموافقة .

غرفة الطفل : يجب ان تكون قبلية اوشرقية وبها نوافذ كافية ليتوفر النور والهواء النقى والشمس . خالية من الاثاث الكثير وتحتوى على سريرين . احدهما للام او المرضع والآخر للطفل و يكون ثابتا غير هزاز ومن المعدن المدهون بلون ابيض . ومن الضرورى جدا ان ينام الطفل فى سرير خاص لانه يحدث أحيانا ان تتقلب الام على طفلها وهى نائمة فتؤذيه .

يجب عرض فراش الطفل يوميا فى الشمس وتهوية الغرفة دائما من وقت لآخر وفى الشتاء يدفأ الطفل بتغطيته ببطانيات صوفية واحاطته بزجاجات مملوءة بالماء الساخن وملفوفة بالصوف وفى هذه الحالة لا بأس من فتح النوافذ للتهوية مع وقاية الطفل من تيار الهواء .

اللباس : يجب عدم تعريض اى جزء من الجسم للهواء سوى الوجه لان الطفل بطبيعته ضعيف البنية ويحتاج لحرارته لحفظ كيانه وهو يتأثر بسرعة من تغيرات الجو . يجب أن يكون لباسه واسعا و يغطى جسمه تماما برقبة طويلة وأكمام وذيل طويل . وتفضل الملابس الصوفية الخفيفة لانها تحافظ على الحرارة وتمنع تسربها ويلاحظ عدم تكديس الثياب على الجسم النحيف لئلا تضايقه . واجتناب الدبابيس والاربطة الكثيرة . اما القماط فلا بأس من استعماله فى الاشهر الاولى فقط ويكون خفيفا فى دائرة البطن و يهمل بعد الشهر السادس . الا اذا كان الطفل نحيفا اما اللفائف فيلزم ان تكون ناعمة وطرية وتفضل البيكه او الفلانلا الخفيفة . وفى الصيف يجب ان يكون لباس الطفل خفيفا وطريا وفى الشتاء يجب لبس جوارب من الصوف لتدفئة القدمين وفى الليل يجب دائما استبدال لباس النهار بآخر يخصص للنوم و يكون واسعا .

الطفل النحيف المولود قبل الاوان يجب ملاحظته بدقة شديدة والعناية به ووقايته من البرد بتدفئته بزجاجات ساخنة ودهان جسمه بالزيت ولفه بالقطن بدلا من اللفائف التيلية الخفيفة ويجب وضعه فى سبت خاص له وعدم تحريكه او تعريضه كثيراً وعدم تعرية جسمه وتغطيته ببطانية صوفية

البكاء : هو لغة الطفل وبه يوضح رغباته ومن المهم جداً أن تفهم الام هذه اللغة . فالطفل يبكى اذا جاع واذا تألم من مغص واذا ابتلت لفائفه واذا تضايق من لباسه واذا قلق من فراشه او اذا اتسخ جسمه واراد الاستحمام فى ميعاده

ويبكى ايضا عند مباشرة الحمام ووقتئذ يكون البكاء مفيداً لتوسيع رئتيه وتقوية صدره والام الحكيمة المدربة تميز انواع البكاء اذا عودت طفلها من صغره على النظام فى الرضاعة والاستحمام والنظافة فاذا حل الميعاد يبكى الطفل فتفهم غرضه . اما اذا جهلت الام معنى البكاء فتحاول ان ترضعه كلما بكى فتكون النتيجة سيئة وترتبك معدته و يضطرب جهازه الهضمى وتسوء حالته

البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومى - والبلاغ الاسبوعى» فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبى بسوق الحفصي نمرة ٣٧ بتونس

قصـــــــة السموات

بحث شعبى فى علم الفلك

تلخيص وتعريب

— ١٥ —

المجموعة الارضية القمرية

المراد هنا وصف تلك المجموعة الصغيرة المتألفة من جسمين اثنين هما الارض والقمر ، وكلاهما يؤثر في زميله و يتأثر به وليست توجد بين الاجرام الفلكية مجموعة تشبه هذه المجموعة فهو أصغر النيرين يضىء لنا حلكة الليل. وفضلا عن ذلك فان تغيرات شكله قد اوجدت له مقياسين زمنيين عظيمين ، وهما الشهر القمرى والسنة القمرية، وهذا عدا علاقته بالمد والجزر، تلك العلاقة التى أصبحت تعتبر اليوم أهم وظائف

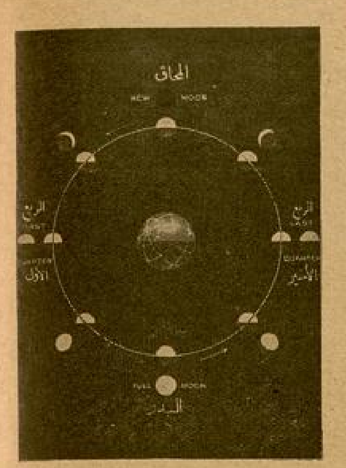



الطقوس التي يجريها سكان بيرو عند حدوث الكسوف

فكتلة الارض تساوى كتلة القمر احدى وثمانين مرة ، فى حين انه فى جميع المجاميع القمرية التى مرت بنا قد رأينا ان كتلة السيار تبلغ فى القدر الوف المرات من كتلة اكبر تابع أو قمر له .

وحينما عرف الناس قديما عن طريق علم الفلك ان مكان ارضنا فى الوجود يكاد يكون فى مركزه أى بمعزل عن سائر العالمين ساءتهم هذه العزلة ، ولكن سرهم ان وجدوا بين تلك الاجرام السماوية واحداً مخلصا لارضهم خاضعا لسلطانها عليه. بل ان هذا الكوكب بعد الشمس أهم الاجرام السماوية كلها وانفعها للانسان . القمر ، بعد ان انتشرت الملاحة فى البحار ، وكانت قاصرة فى القديم على البحر الابيض المتوسط الذى يكاد يكون عديم المد والجزر.

فالقمر اذن هو أقرب الاجرام السماوية الينا ، ويبلغ متوسط بعده عن الارض ٢٣٩٠٠٠ ميل ، أي قدر قطر الارض ثلاثين مرة وقدر محيطها تسع مرات . ويمكن قياس بعده عنا قياسا مضبوطا وذلك برصده من مكانين على سطح الارض فى وقت واحد مثل جرينونش ورأس الرجا الصالح بل فى الامكان ايجاد بعده من رصده من مكان واحد مرة وهو على اوطأه فى السماء وأخرى وهو على اعلاه فيها ، وهذا بالطبع يستلزم معرفة حركة القمر بين الرصدين . ولم يكن ذلك بالامر المستعصى على قدماء الاغريق فقد قاسوا بعده وكان قياسهم قريبا جدا من الحقيقة .



أوجه القمر

واليك خلاصة عملية اوجدوا بها بعد القمر : لوحظ فى الكسوف الشمسي الذى حدث فى ابريل سنة ١٩١٢ ان الشمس والقمر ظهرا كأنهما متساويان حجما ، وان جزءا من اثنى عشر جزء من الشمس ظل مكشوفا فى لندن فى حين ان القمر غطى الشمس كلها فى باريس ومعنى ذلك ان المسافة بين المدينتين وقدرها مائتا ميل جعلت القمر ينزاح مسافة قدرها جزء من اثنى عشر جزء من قطره . فبضرب ١٢ فى ٢٠٠ ميل ينتج ان قطر القمر ٢٤٠٠ ميل ، وهذا التقدير ليس بعيدا عن التقدير الحقيقى وهو ٢١٦٠ ميلا . واذا نحن عرفنا حجمه الحقيقى امكننا ايجاد بعده بالطريقة الآتية :—

خذ قرصا صغيراً مستديراً ، وليكن قطعة من النقود ، وضعه بين عينك وبين القمر ، ثم حرك القرص الى ان تحصل على الوضع الذي فيه تغطي قطعة النقود قرص القمر . وبعدئذ قس المسافة التى بينك وبين قطعة النقود تلك وهى فى ذلك الوضع تجد انها تساوى قطر تلك القطعة ١١١ مرة . فاذا ضربت قطر القمر وقدره

٢١٦٠ ميلا في العدد ١١١ حصلت على مسافة قدرها ٢٣٩٧٦٠ ميلا وهي بعد القمر . وهذا التقدير قريب جدا من الحقيقة ، اذ ان البعد الحقيقي للقمر كما أسلفنا ٢٣٩٠٠٠ ميل

ولقد وجد الفلكيون بعد ذلك ان بعد القمر عن الارض غير ثابت المقدار ، بل تتراوح ابعاده المختلفة عن بعده المتوسط بنحو ١٣٠٠٠ ميل زيادة ونقصا . ووجدوا ايضا ان سرعة حركته تزداد باقترابه من الارض وتنقص عند

شكل يبين المسافة بين القمر والارض ومنه يتضح ان هذه المسافة تسع ثلاثين أشار .

ابتعاده عنها . بعد ذلك وازنوا بين فلكه اى مساره بين النجوم ومسار الشمس ايضا بعد ان عرفوا الاخير واطلقوا عليه اسم « دائرة البروج ecliptic » فوجدوا ان مساره لا ينطبق على مسار الشمس ، بل يميل عليه بزاوية قدرها خمس درجات .

ويقع نصف مسار القمر شمالي دائرة البروج ، ونصفه الثاني جنوبيها ، ويتقاطع المساران في نقطتين تسميان الآن العقدتين Nodes وكانت تسميان قديما «رأس التنين» و « ذنب التنين » ولعل منشأ هذه التسمية تلك الخرافة القائلة بانه عند الكسوف او الخسوف يبتلع تنين الشمس اوالقمر ، واطالما اقام الاقدمون حفلات عدة يقومون فيها باداء شعائر وطقوس خاصة رجاء ان يطردوا ذلك الحيوان الشرير الذي ابتلع الشمس او القمر ، فاذا ما عادت الشمس بعد كسوفها اوظهر القمر بعد خسوفه هللوا فرحين كأنما النصر قد أوتوه عن طريق تلك الطقوس !!!

ولما بدا الناس يعنون بأمر الكسوف وجدوا انه يحدث في زمنين من السنة يفصل بينهما ستة شهور تقريبا ، حيث تمر الشمس وقتذاك بالعقدتين ، وهذان الزمنان غير ثابتين في كل سنة بل انهما يتقدمان عن موعدهما في سنة ما عن السنة التي سبقتها . فمثلا في سنة ١٩١٩ حدث كسوف في مايو وفي نوفمبر ، وفي سنة ١٩٢٣ حدث كسوف في مارس وسبتمبر ، وحدث الكسوف في سنة ١٩٢٧ في يونية ، ويدل هذا التغير الزمني في حدوث الكسوف على أن المستوى الذي يدور فيه القمر حول الارض دائم الازاحة وهذه الازاحة احدى الاضطرابات الكثيرة التي تحدثها الشمس في حركة القمر حول الارض فجعلت حساب تلك الحركة معقدا عسيرا .

واذا نحن عدنا الى حركة العقدتين أمكننا ان تدرك بسهولة ان هناك ميلا من الشمس الى جذب القمر الى المستوى الذي تتحرك فيه الارض ، ولكن حركة القمر المستمرة حول الارض تمنع مستوى فلكه من ان يندمج في مستوى دائرة البروج . وكل مايحدث هو ان القمر يصل الى مستوى دائرة البروج بأسرع قليلا مما لو لم تكن الشمس مؤثرة فيه ، وبعبارة أخرى تتحرك العقدة الى الوراء لتقابل القمر

ويستمر ذلك التقهقر شهرا بعد شهر فتكون النتيجة حركة تقهقرية للعقدتين مقدارها تسعة عشر درجة ونصف درجة سنة . وفي كل مرة تمر فيها الشمس باحدى العقدتين يحدث على الاقل كسوف واحد ، وقد يحدث كسوفان وخسوف واحد ، وقد وجد بالحساب ان النهاية العظمى لعدد مرات الكسوف والخسوف الممكنة في السنة يساوي سبعة : خمس للكسوف واثنان للخسوف ، أو اربع للكسوف وثلاث للخسوف . وهذه النهاية العظمى قليلة الحدوث ، وقد حدثت سنة ١٩١٧ وستحدث مرة أخرى في سنة ١٩٣٥ .



مسار ظل القمر على الارض في كسوف ١٧ ابريل سنة ١٩١٢ . والخط الاسود يبين المواقع التي يرى فيها هذا الكسوف كليا .

أما تأثيرات القمر في الارض فثلاثة هي :—

(١) سياحة الارض الشهرية حول مركز الثقل المشترك بينهما .

(٢) المد والجزر

(٣) التسابق والتمايل

احمد فهمي ابو الخير
المعين بكلية العلوم بالجامعة المصرية

السحر والســــــحرة
فى الازمان الغابرة

قال علماء الشرع « السحر ما يستعان به على مالا يقدر عليه الانسان بالتقرب الى الشياطين » ولما كان هذا العلم مهجورا عند الشرائع لما فيه من الضرر ولما يشترط فيه من التوجه لغير الله عز وجل من كوكب او غيره كانت كتبه كالمفقودة بين الناس الا ما وجد في كتب الامم المتقدمة فيما قبل نبوة سيدنا موسى عليه السلام مثل النبط والكلدانيين.

ووجود السحر لا مرية فيه وقد نطق به القرآن الكريم فقال تعالى : « وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وماهم بضارين به من احد الا باذن الله » وسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله وجعل سحره فى مشط ومشاقه وجف طلعة ودفن فى بئر ذروان فانزل الله تعالى عليه فى المعوذتين « ومن شر النفاثات فى العقد » قالت عائشة رضى الله عنها « فكان لا يقرأ على عقدة من تلك العقد التى سحر فيها الا انحلت »

وقد ذكر المؤرخون ان راية كسرى كان فيها الوفق المثنى العددى منسوجا بالذهب فى أوضاع فلكية ووجدت الراية يوم قتل رستم بالقادسية واقعة على الارض بعد انهزام أهل فارس وشتاتهم وهذا الوفق كما يزعم السحرة مخصوص بالغلب فى الحروب وان الراية التى يكون فيها لا تنهزم الا ان هذه عارضها المدد الالهى من ايمان أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وتمسكهم بكلمة الله فانحل معها كل عقد سحرى ولم يثبت وبطل ماكانوا يعملون. من ذلك كله نرى ان السحر لا يؤثر مع اسم الله وذكره:

والسحر لدى الامم المتاخرة في المدنية يشغل المحل الاول من جهودها العقلية والروحية فان سكان استراليا يجعلون السحر في أرقى درجات الاعتبار ويخافون السحرة خوفهم من الله تعالى فان مرض أحدهم زعم أن مرضه عرض من أعراض استيلاء روح شريرة عليه ويزعم أنه ان لم يتداركه الساحر لامحالة ميت ويزعمون أن الساحر يستطيع أن يغشى البيت دون أن يراه أحد فيضرب المريضة بعظمة من عظام الحيوان المعروف عندهم باسم « الكانغورو » فيميته وهو نائم ولذلك يجعل الاوستراليون همهم الاول اذا مات لهم أحد أن يبحثوا عن الساحر الذى قتله للانتقام منه وكذلك يفعلون اذا مرض لهم قريب ثم يعمدون الى البحث عن ساحر صديق ليخرج لهم الروح الشريرة من جسم مريضهم فيحبسها فى صخرة أو فى عظمة سمك او يجرها فى أسنانه على هيئة حبل مفتول — وكذلك ينسبون الرعد والبرق والمطر والزوابع الى اعمال السحرة. وليس الاوستراليون وحدهم الذين يعتقدون بالسحر والسحرة بل كل الامم غير المتمدينة فى ذلك سواء فقد وجد الاوربيون فى جزائر الاوقيانوسية جماعة السحرة معتبرين كأطباء يشفون الامراض المختلفة بالرقي والعزائم ويعتقد أولئك الاوربيون أن تأثير أولئك السحرة ينحصر في ثقة المريض بهم ولا يخفى مبلغ تأثير الاعتقاد فى قدرة الطبيب. وقد شاهدوا عقيدة تأثير الساحر فى الانسان منتشرة كل الانتشار ويكفيه للاستيلاء عليه ان يملك خصلة من شعره او اي قطعة من جسمه وقد لا يعوزه غير خرقة من ملابسه : —

وللسحرة فى افريقيه شأن يذكر فاينما يتوجه السائح يجد الساحر معتبرا كأنه شخص الهى عنده الاسرار الملكوتية يشفى من الامراض ويطرد المردة والجان وينزل الامطار على الاماكن المجدبة فلا يتحرك ملك الجهة التى هو فيها لمحاربة عدو او لسكنى جهة او للبحث عن انعام ضالة الا باستشارته ويكون رأيه كأنه منزل من حكيم حميد ويدعونه هناك « مانجانا » وتكثر عند الافريقيين التمائم والتعاويذ والطلاسم فانهم يعزون اليها أموراً خارقة للعادة فهى تحفظ من الحسد وتشفى من الامراض وتجلب الرزق وتوجب المحبة والانعطاف فاذا بدا لاحدهم ان طلسما اخطأ غرضه ولم ينتج النتيجة المنتظرة منه يبدله بسواه معتقداً فيه كسابقه. ولما احتل الاسبانيون امريكا وجدوا للسحرة عين الاعتبار الذى لامثالهم فى جميع بقاع الارض. رأوهم منقطعين فى الفيافى والقفار يأوون الى المغاور والكهوف صائمين متقشفين محافظين على رسوم محدودة من الرياضة النفسية يزعمون انها أوصلتهم الى مناجاة الارواح والتسلط على نواميس الطبيعة ورأوا للسحرة فى امريكا الشمالية اطلاعا واسعا على خواص النباتات فكانوا يصفونها أدوية للامراض المختلفة وكانوا يزعمون انهم بالتأثير فى صورة الشخص او تمثاله ينتقل ذلك التأثير الى صاحب الصورة او التمثال فيضره او ينفعه كما يريد الساحر

وقد دلت المخطوطات المصرية القديمة التى وجدت على ورق البردي أن السحر كان له فى مصر الاعتبار الاعلى عند جميع الطوائف حتى رتبت له رسوم وطقوس وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين وقد دلت تلك المخطوطات على انهم تارة كانوا يتلون العزائم بقصد مناجاة الآلهة لتؤثر التأثير المطلوب وتارة كانوا يصفون الادوية للامراض المختلفة ويتلون الرقى والتعاويذ لدفع الامراض. وكان المصريون القدماء يقسمون الجسم الانسانى الى أعضاء معتقدين ان كلا منها تحت تأثير اله من الآلهة وكتبوا جدولا بالايام السعيدة والنحسة على حسب كل مشروع من المشروعات فكانوا يقولون لا يجوز ركوب النيل فى التاسع عشر من شهر هاتور والطفل الذى يولد فى بابه يحكم عليه بالقتل : وانبغ الامم فى السحر والنجامة هم الكلدانيون فكانت

صناعة مناجاة الارواح واستخراجها من الاجساد من الصنائع التى لها المقام الاعلى لديهم وكان البابليون يعتقدون ان لكل من الآلهة اسمين أحدهما ظاهر والآخر خفي اذا دعا به الشخص أجيب الى ماريد

وكانت تلك العقيدة لدى الايطاليين أيضا فكانوا يعتقدون ان الله سبحانه وتعالى اسمين أحدهما مشهور بين الناس والآخر سرى لايذيعونه حتى لايسمعه العدو فيدعوه ويؤذيهم به . اما عند اليونانيين فكان للسحر مكان واسع من تأليفاتهم وكانوا على نحو جميع الامم فى أمر الاعتقاد بالرقى والعزائم والطلاسم وتأثير الارواح الشريرة الى غير ذلك

فلما ظهر المسلمون اخذوا فن السحر عن اليهود والسوريين والايرانيين وأخذوا النجامة عن الكلدانيين واليونانيين وكانت هذ الصناعة بلغت منتهى رقيها اذ ذاك وأعمالها تنحصر فى التبخير والتعزيم والرقى وكتابة الطلاسم الخ :

أما فى الهند فان الديانة والعلوم السرية تختلط بعضها ببعض بالنسبة للتحفظ من الشيطان المغرى بالشهوات والتسلط على الآلهة بالرياضيات والتقشف والتضحية الخ . فلما جاءت الديانة البوذية التى هي اصلاح للبرهمية لم تحذف السحر بل أقرته وهو لا يزال عظيم الاعتبار فى بلاد التبت من الصين ولما جاءت الديانة المسيحية رفضت قبول السحر فى أمورها واعتبرته كفرا وعاملت رؤساء هذه الامم معاملتها للسحرة ولكنها مع كل هذه الشدة لم تستطع ابطال السحر ولا السحرة، فقد بقيت طائفة تشتغل به وبالنجامة والكيميا والسيميا حتى من الطبقات المتنورة منهم :

ولما هبطت على اوربا النهضة الحديثة بحثوا في رقى السحر وتأثيره وجربوه فرأوا انه لا يؤثر ادنى تأثير فزالت جميع الاوهام التى كان الاقدمون يحيطونه بها واستنبطوا من الكيمياء الكيمياء الحقيقية، ومن النجامة علم « الفلك الصحيح »

هذا ملخص ما يقوله العلم الحديث وهو كلام عليه مسحة المذهب المادي الذي لا يرى وجوداً لغير المادة المحسوسة وقوتها . والمتقدمون يعتقدون انه من العلوم السرية التى يتحصل عليها بالرياضة وغيرها ومال بعضهم وكثير من المتأخرين الى انه سرعة في اليد وصناعة فى التمويه وليس لها سبب مما وراء الطبيعة وهذا ليس له دليل يسنده كما أنه ليس من دليل يثبت السحر الا مانص عليه القرآن الكريم وما نقرأه من الخوارق التى ظهرت في اوربا باسم «التنويم المغنطيسي» وغيره مما يرينا ان هناك عالما روحيا فيه من الكائنات مالا نتصوره واننا نستطيع ان نناجى هذه الكائنات وتناجينا بوسائل خاصة ومتى كان هذا ممكنا لا يبعد ان يكون السحر تابعا لقوى روحانية وانه ليس بمجرد صناعة او خفة في يد الساحر

قال بعض المتقدمين انه كان له قريب في فى بغداد وكان شجاعا لا يهاب المخاوف وكان له غرام بمعرفة الاسرار السحرية لذلك كان يبحث عن الدراويش لمعرفة اسرار مايزاولونه من الاعمال السحرية فعثر يوما بدرويشين كان من شأنهما أن أحدهما يعزم ثم يقول بفمه « هف » فتفتح جميع نوافذ البيت على سعته مهما كانت مغلقة ثم يقول «هف» فتقفل جميعها دفعة واحدة وأراه عجائب أخرى فسأله عن السر الذى يحدث به ذلك فقال له الدرويش انه يستخدم « ابليس » نفسه فطلب منه أن يراه فقال له لا تقوى على رؤيته فقال مخاطبا لهما « اتقويان انما على رؤيته واعجز أنا مع أنى جبت المخاوف وولجت الاهوال » فقالا له «هذا شيء وذاك شيء آخر» فألح عليهما فانصاعا له فجلسا فى الظلمة وأخذ احدهما يعزم مدة فانشق السقف وظهرت النجوم ثم تدلت منه صورة لا يتصور الذهن افظع منها فما وقع بصره عليها حتى قام مذعورا وتلمس الباب حتى وجده وصعد الى أهله فجمعهم حوله وما زال مضطربا حتى أصبح وبقى بعد ذلك أربعين يوما لا يمشي خطوة حتى يستصحب معه بعض أهله من شدة الخوف :

هذا ولعل من يسمع امثال تلك القصص ممن يتبع الفلسفة الحديثة ليستكبرها ويعدها وهما وقد تكون كذلك . ولكن الوهم المزرى بكرامة العقل والفلسفة التى لا يصح أن يقف لديها عاقل هو أن يزعم أن الوجود محدود فيما حوته هذه الكتب الصغيرة من حقائق وأن كل ماجاء بعد تلك الكتب باطل لا يلتفت اليه

عبد المجيد المراغى مدرس

سر من أسرار التاريخ

نجاح الدولة العباسية دون العلوية

قد تبذل في الشيء ما تبذل من نفسك ومالك ثم يأتي غيرك فيجني بحسن سياسته ثمرات تعبك ويفوز بما تبغي دونك وهذا بعينه كان شأن العلويين مع أبناء عمهم العباسيين فقد ضحى الاولون بما ضحوا من انفس كريمة ليسقطوا بني أمية وذهب في سبيل ذلك أصل شجرتهم الطاهرة علي رضي الله عنه ثم ابنه الحسين شهيد كربلاء ثم حفيده زيد بن علي زين العابدين ثم ابنه يحيي بن زيد أما العباسيون فلم يذهب منهم في سبيل ذلك أحد ومع هذا تم الامر لهم وأسقطوا بني أمية وصاروا خلفاء المسلمين دون بني علي

واذا بحثنا عن الاسباب التي كان لها تأثيرها في ذلك لم نجدها الا في حسن السياسة التي ورثها عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه بنوه وأحفاده فتم لهم بها ما تعذر على العلويين الذين كانت كل محاولاتهم لا تقرها أصول السياسة ولا تعتبر الا مجازفة من المجازفات التي لا يضمن لها نجاح مع ما تقتضيه من بذل ضحايا كثيرة واراقة دماء بريئة

ولقد كان عبد الله بن عباس في طبقة معاوية وعمرو بن العاص سياسة ودهاء وقد بذل نفسه لابن عمه علي بن ابي طالب بعد ان بويع بالخلافة لينفعه بسياسته ودهائه فلم يشأ علي رضي الله عنه الا ان يسير على طبعه وصراحته ولم يشأ ان يداري معاوية كما أشار عليه ابن عباس بابقائه واليا على الشام فقال له « يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست صاحب رأى في الحروب اما والله لئن أطعتني لأصدرنهم بعد ورد ولأتركنهم ينظرون في دبر الامور لا يعرفون ما كان وجهها في غير نقصان عليك ولا اثم لك »

وتم الامر لمعاوية بعد ان غلب عليا بالسياسة والدهاء وطالت ولايته على المسلمين ولم يمت الا بعد ان مكن لابنه يزيد الملك وثبت له اركان الدولة ومع هذا لم يكد يتسلم الملك بدل أبيه حتى قام الحسين بن علي رضي الله عنهما ينازعه فيه مع ما يرى من الملك القوى الذي شيده له ابوه معاوية والدولة التي لا يمكن ان تغالب في دور شبابها ونهوضها وليس مع الحسين رضي الله عنه بازاء ذلك الا كتب من شيعة أبيه بالكوفة تدعوه ان يذهب اليهم ليبايعوه وعلم عبد الله بن عباس بعزمه على الذهاب اليهم فبذل له من النصح ما بذل لابيه من قبله وحذره من غدرهم وان يخذلوه كما خذلوا أباه ثم قال له اني أتخوف عليك الهلاك فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عاملهم وعدوهم ثم اقدم عليهم فلم يسمع نصحه وجازف بنفسه ليلقى ما لقى من وحوش الانسانية الذين نزعت من قلوبهم الرحمة

وسارت الدولة الاموية في طريق تكوينها لتبلغ ما بلغته من القوة والعظمة والاتساع في عهد هشام بن عبد الملك وكان يجب على العلويين ان يعرفوا ان الدول لا تغالب في مثل هذا الحال ولكن زيد بن علي بن الحسين حدثته نفسه ان ينتزع الملك من هشام وكل الشرق والغرب يدين له ولم يكد يفكر في هذا حتى ظهر به وأغراه عليه شيعتهم بالكوفة وقد قيض الله له عباسيا ليبذل له من النصح ما كان حقه ان يقبله وكان ذلك العباسي هو داود بن علي بن عبد الله بن عباس فقال له « ان هؤلاء يغرونك » وما كان أسرعهم في اجتماعهم حوله وبلوغهم في زمن قليل اربعين الفا وما كان أسرعهم في انفضاضهم عنه ليذهب ضحية غدرهم الذي مثلوه معه بدون حياء كما مثلوه مع جده الحسين فقتل وصلب وهرب ابنه يحيي فأخذ وقتل وصلب أيضا

وبينما كانت هذه المجازفات تظهر ثم تذهب بدون فائدة كانت السياسة العباسية الحكيمة تدبر خططها في هدوء وتنشر دعوتها في الخفاء وتعمل للمستقبل ولا يهمها أمر الزمن فلا يضير الوالد ان يعمل ولا يظهر ليجني الولد حتى طال زمانها وظفرت بما تبغي دون الدعوة العلوية المتسرعة ويمكننا أن نحصر العوامل التي دعت الى نجاحها في أمور نذكر منها

(١) ان العباسيين ما كانوا يظهرون لبني أمية طمعهم في الملك وكان دعاتهم ينشرون دعوتهم في سر وهدوء ويستعينون على ذلك بتغيير اسمائهم المشهورة او الظهور بزي تجار أو نحو هذا حتى ان خراسان كانت قائمة قاعدة بدعوة العباسيين تحت قيادة ابي مسلم الخراساني فلما قبض مروان بن محمد على ابراهيم الامام وسأله عن هذه الجموع التي تطلب له الخلافة قال له « مالي بشيء من ذلك علم فان كنت انما تريد التجني علينا فدونك وما تريد » ولقد كانوا يخفون أغراضهم حتى عن بني عمهم من العلويين ولا يعارضونهم فيما يرون من احقيتهم بالخلافة ويبايعونهم اذا شاءوا كما بايع ابو جعفر محمد بن عبد الله الملقب بالنفس الزكية ولم يمنعه هذا من قتله لما تم الامر لهم وخرج عليهم يطالبهم ان يفوا ببيعتهم له .

(٢) انهم لم يظهروا بامرهم الا في الوقت المناسب لنجاحهم حينما وصلت الدولة الاموية الى دور الشيخوخة واضطرب امرها وكثرت الخلافات فيها وبلغ من تأثير ابي العباس السفاح اول خلفائهم بوصية جده عبد الله للحسين انه مكث مختفيا بالكوفة مع أخيه ابي جعفر ولم يظهر حتى زال منها اثر بني أمية ومهد له ابو مسلم الامر

(٣) ان دعاتهم كانوا يقصدون اطراف دولة بني أمية من خراسان وغيرها ويبتعدون ما امكنهم عن البلاد الواقعة في قلب دولتهم فان سلطة كل دولة لا تكون في اطرافها مثلها في قلبها وكل هذا وغيره تجده في وصايا ابن عباس لبني علي وما تظنه ضن بها على ابنائه وقد كانوا ينقلون عن النبي (ص) ان الملك يكون فيهم فلما رأوا العلويين عاجزين عن العمل بهذه الوصايا وتلك السياسة الحكيمة عملوا هم بها فنجحوا والفضل كل الفضل لتلك المزايا التي ورثوها عن جدهم عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

عبد المتعال الصعيدي

من علماء الجامع الاحمدي

صفحة فكاهية

النتيجة المحتومة

كانت أم لندا تعتقد اعتقادا كبيرا في النظافة. فهي تغسل ابنتها الصغيرة على الاقل ثلاث مرات في اليوم .

وكانت لندا بنتا طيبة ولكنها لم تكن تحمل كل هذا القلق .

وقد زارها في يوم من الايام احد الاصدقاء فنظر الى لندا الصغيرة وقال :

« ايه يا لندا . ان جسمك ينمو بسرعة غريبة »

فاجابت « وماذا كنت تنتظر يا سيدي وأمي ترويني طول النهار بالماء . »

أين تقابلا

اخوان أحدهما صار صاحب بنك كبير والآخر ترزي فقير فكلما اراد الترزي ان يقابل أخاه اعتذر بضيق وقته . وأخيراً حادث الترزي أخاه في التليفون :

الترزي — آلو . انا ناتان

صاحب البنك — من أنا مشغول الآن

الترزي — الا تعرفني ؟ لقد تقابلنا سابقا في منزل ابوينا . الا تذكر ؟

خمسون في المائة

كان التاجر الصغير يفتخر بنجاحه في التجارة فسأل رفيقه : اتظن ماذا اديته في السنة الاخيرة ؟

— خمسين في المائة .

— خمسين في المائة من اى شيء ؟

— من أي شيء تقوله . . .

بين السيدات

— هل قالت لك عني شيئا

— كلا يا عزيزتي ، من عادتها انها اذا لم تعرف شيئا طيبا عن أحد لا تتكلم عنه مطلقا

سكان العالم

المعلمة — كم يبلغ عدد سكان العالم

تلميذ صغير — بليون ونصف بليون

تلميذة صغيرة — ولكن يامعلمتي لقد ولد في منزلنا اليوم مولود جديد

لماذا يضحك

— هل تضحك علي يا ولد ؟

— كلا ياسيدي ولكني أضحك على رجل آخر

— وما الذي يضحك منه

— انه مثلك تماما

التباس المعنى

تسلم الاسقف خطابا من قسيس احدى القرى يقول فيه (سيدي ، آسف لاخبارك بوفاة زوجتي . هل يمكنك ان ترسل « بدلا » لغاية نهاية الاسبوع ؟) . . .

السمك

السيدة (وهي تأكل السمك) — هل غسلت السمك قبل عمله

الخادمة — ولماذا أغسله وقد كان في الماء طول الوقت ؟

مدين . .

— اتتزوجين هذا الشاب الفقير ؟ ومم تعيشان اذن ؟

— انه مدين لي بمبالغ كثيرة تكفينا معا للمعيشة عدة سنوات

طفيلي

في حفلة رقص خصوصية اشترك اثنان في الحديث وصارا صديقين دون تعارف فقال احدهما للآخر — من المستطاع دائما أن يدخل الواحد في حفلة رقص خصوصية دون أن يكون مدعوا .

هل انت ايضا غير مدعو مثلي ؟

— اجل لاني صاحب الدعوة ...

مصادمة لا عربة واحدة

في يوم من الايام كان يجلس بضعة اطفال على شاطىء البحر وكل منهم منهمك في عمل عربة بواسطة الرمل .

ولكن عربة احدهم كانت مشوهة . فسأله احد المارة : —

« ان عربتك هذه ضخمة كبيرة وهي تشبه عدة عربات لا عربة واحدة »

فاجاب الغلام « نعم ياسيدي . فانها مصادمة »

الاوتوموبيلات والاعمار

مخبر الجريدة « لاى شيء تنسب بلوغك لكل هذه السن الكبيرة » .

فأجاب « نعم . في السبعين سنة الاولى من عمري لم تكن وجدت الاوتوموبيلات بعد . وفي الثلاثين سنة الاخرى بقيت في المنزل

المرأة والمال

صديق « كانت لويزا معتزمة ان تتزوج ليونارد حتى سمعت بمقدار ما يعطيه للترزي من أجل ملابسه » .

الصديق الآخر « و بعد ذلك » .

« و بعد ذلك اعتزمت ان تتزوج من الترزي »

أشهر السنة

كانت أحدى المدرسات تعلم تلاميذها أشهر السنة . فسألتهم : —

ماهو ذلك الذي يأتي علينا كالأسد وينصرف كالشاه » .

فأجاب أحد التلاميذ الصغار « هو ابي » .

صفحة السيدات

لمحة عن المرأة في عصور التاريخ

تطورت احوال المرأة تطورات مختلفة في كل عصر من عصور التاريخ . فى اول الامر أيام كانت الجمعية فى عهد طفولتها وكانت نظرات أفرادها لا تتعدى الظواهر المادية الخارجية كانت القوة الجسمانية وما يتبعها من وسائل الغلبة والقهر هي الحد الذى تقف عنده الفوارق الاجتماعية وقد نشأ عن ذلك ان أصبحت المرأة كائنا تابعا للرجل متمما له دون ان يكون الرجل متمما لها كذلك . وقد توطدت هذه النزعة في أنفسهم حتى اصبحت طبيعة فيها وقامت على أسسها الروابط العائلية في تشريعات الاقدمين وعلى سننها اتجهت اساليبهم فى المعيشة . ففى الشريعة الموسوية كان الطلاق ميزة خاصة بالرجل ولم يكن للمرأة حق المطالبة به مطلقا . ولم يكن للمرأة فى ذلك العهد الحق فى ان ترتبط بميثاق او عهد بل كان فى مكنة زوجها او والدها ان يلغى مواثيقها وعهودها ولم يكن للبنات حظ فى تركات آبائهن الا اذا انعدم النسل من الذكور وكان محتما عليهن ان لا يتزوجن الا من ذويهن . وكانت المرأة خاضعة لانظمة تأديبية قاسية لا تتفق مع صفتها الانسانية التى تشترك فيها مع الرجل والتى لا يفترق الاثنان فى شيء منها الا فى القوة الجسمانية .

اما عند الرومان فقد كانت المرأة فى تشريعهم القديم عديمة الاهلية طول حياتها أى انها كانت محرومة من حق التعامل المباشر مع سواها ومن أجل ذلك كان يعين لها قيم شأنها في ذلك شأن المحجور عليهم وشأن الاطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد ولم يكن لها الحق فى تولى المناصب العامة . ولا أن تكون شاهداً او وصياء ، وكانت المرأة في نظر المشرع الرومانى ناقصة نقصا طبيعيا اى انه كان ينظر اليها نظرة خاصة غير التى ينظر بها للرجل : وبلغ منه هذا الاتجاه الى حد ان قرر ان للمرأة الحق فى ابراء نفسها من الالتزامات والتعهدات بدعوى جهل القانون . ولم تكتسب هذا الحق بدافع الرحمة بل بناء على النقص الطبيعى الذى كان يتوهمه فيها الرجل .

ولكن هذا القصور الاجتماعى الذى أصيبت به المرأة فى صدر الدولة الرومانية أخذ فى الزوال خصوصا على أيدى البراطرة المسيحيين أمثال جستنيان الذى كان يفخر انه حامى المرأة وقد قال السير هنرى مين عن المرأة فى عصر جستنيان انها كانت ذات استقلال عظيم فى شخصها واموالها .

غير ان الحرية التى بدأت تتمتع بها المرأة فى ذلك العصر لم تدم طويلا . بل حدث انحسار جديد ورد فعل من ناحية الكنيسة بعد زوال سلطان الامبراطورية الرومانية فأعادت قوانينها الكنائسية سلطة الرجل على المرأة واوجبت عليها الخضوع لزوجها فى كل شيء وكان محرما عليها الاقتراب من المذبح او ان تشغل اى منصب من مناصب الكنيسة وكان لا يؤخذ بشهادتها فى بعض القضايا .

واستمرت المرأة على هذا القصور الى نهاية القرون الوسطى . وذلك رغم ظهور نساء ممتازات بعلومهن ومواهبهن فى هذا العصر المظلم . وقد كن يثبتن بها استحقاقهن للحرية المسلوبة منهن ولكن هذا الدليل الذى كان يقدمه بعض النساء . لم يكن كافيا لتبديد سحب الجهل التى كانت مخيمة على اوربا فى القرون الوسطى .

وقد اعاد الشرع الاسلامى للمرأة حقوقا جمة كانت مسلوبة منها . فبعد ان كان حق التملك فى الجاهلية وكذلك حق الارث خاصين بالرجل دون المرأة . اصبح لها تحت سلطان الشريعة الاسلامية حق التملك دون ان يكون لمخلوق ما ان يتدخل فى ملكيتها — والشريعة فى هذه المسألة تفوق كثيرا من الشرائع الاوربية الحاضرة — واعطت الشريعة ايضا للمرأة حق التصرف أى البيع والشراء وغير ذلك من وجوه التعامل الجمة وذلك بدون قيد ولا شرط . وجعل من حقها أن تشارك الذكور فى الميراث . واجاز الشرع للمرأة ايضا ان تطالب بالفرقة (الطلاق) بناء على الضرر ان ثبت وجوده واعسار الزوج والعيوب وغير ذلك . ولم تتعمد الشريعة الاسلامية ان تكلف المرأة تكليفا خاصا بالخدمة فى بيت زوجها بل ترك هذه الخدمة مصلحة مشتركة ترتبها بينهما الضرورات والحوادث نفسها . وفتح الاسلام امام المرأة ابواب المناصب العامة كالافتاء وغيره ولولا التقاليد وتعنت الجهلاء من المسلمين لبلغت المرأة المسلمة شأوا عظيما ما كانت تحلم به المرأة الاوربية لما فى الاسلام من مبادىء المساواة بين الجنسين

ولكن المرأة على وجه عام بقيت جامدة ترسف فى قيود من الجهل والعبودية الى أوائل القرن الماضي وكان ذلك طبيعيا لان وجهة نظر الانسان ومقياس التفرقة الاجتماعية كان في جميع العصور الماضية قائما على الغلبة والقهر كما قدمنا ولم يكن هذا الاتجاه المتأصل فى نفس الانسان من الامور التى تزول بتشريع فجائي بل لا بد لزواله من تقدم ونمو اجتماعى وهذا هو ما حدث أخيراً .

ومن الظواهر التى تلفت النظر ان حقوق المرأة لم تكن من المسائل البارزة فى الانفجارات الكبيرة والثورات التي شبت من أجل الحرية وحقوق الانسان فى القرن الثامن عشر وليس ذلك فحسب بل ان الفكرة نفسها كان متنازعا فيها بين كبار المفكرين . فلم يأت فى كتابات روسو عن الديموقراطية شيء عن حقوق المرأة

وتحريرها . وصرح « كمت » بعد ذلك ان المرأة أقل من الرجل فى السياسة . ومع ذلك فقد وجد من الكتاب من طالب بالمساواة بين الرجل والمرأة مثل «كندرسيه Condorcet»

والسبب فى هذه الظاهرة الغريبة ان الثورة الفرنسية واشباهها من الثورات التى شبت من اجل الحرية وضد الاشراف لم تكن الجماهير فيها مدفوعة بفكرة شخصية وتقدير ذاتى بل كانت المسألة نضالا بين الفئات والطبقات وثورة للطبقات الدنيا من اجل انتزاع السلطة من ايدى الاشراف وهم الاقلية الى ايديهم وهم الاغلبية . وهذا هو السبب العام اما السبب الخاص فهو ان المرأة المتعلمة في هذه العصور — عصور ثورة الجماهير ضد الاشراف — والتى كان ينتظر منها ان تطالب بالمساواة بين الجنسين كانت غالبا من الاشراف ولذلك كانت بطبيعة مركزها العائلى ونشأتها الاجتماعية ضد الجماهير.

أما النهضة النسائية الحقيقية فقد بدأت تتخذ شكلا محسوسا فى كل من أمريكا وانجلترا فى القرن السابع عشر والثامن عشر وفى فرنسا فى القرن الثامن عشر . فكتابات مارى استل عام ١٦٩٧ فى انجلترا أدت الى نبذ القيود القديمة من جهة التعليم وايجاد أسس جديدة بدلها وأنظمة مستحدثة تدرجت مع الزمن . ولكن الحركة النسائية بدأت نشاطها وتقدمها الجدى بعد انتخاب جون ستورت ميل عام ١٨٦٥ عضوا للبرلمان الانجليزى عن مقاطعة وستمنستر . وذلك لان ميل كان من كبار المنادين بحرية المرأة وجعل مسألتها فى مقدمة برنامجه الانتخابى .

ومع كل هذا الظهور للحركة النسائية فان مسألة مساواة المرأة بالرجل بقيت معلقة لم يبت فيها الى أوائل القرن العشرين .

وفي أوائل هذا القرن ظهرت حملة نسائية شديدة لم تكن غايتها ترقية المرأة والتوسع في حقوقها فقط بل كانت ترمى الى مساواة المرأة بالرجل مساواة تامة وكانت هذه الحملة عدائية فى وسائلها وأساليبها خصوصا فى انجلترا وامريكا . فان المسز بانكهرست التى تألف فى منزلها عام ١٩٠٢ فى منشستر « اتحاد النساء الاجتماعى والسياسي » لم تكن ترغب فى اتباع اللين للحصول على حقوق المرأة بل كانت خطتها العنف وايجاد معركة نسائية فاصلة تكون هى آخر حلقة من حلقات النضال النسائى . وقد نفذت هذه الخطة هى واتباعها ونتج عنها ان زج كثير منهن فى السجون لما كن يقمن به فى المجتمعات العامة من الشغب . بل ان كثيرا من النساء كن يعرضن انفسهن عمدا للسجن والاعتقال وذلك لكى يثرن حماس الشعب ويتلمسن عطفه . وقد نجح تدبيرهن هذا واصبحت مسألتهن من المسائل الاولى التى تشغل الرأى العام . ولم يعامل هؤلاء النسوة فى السجون معاملة ممتازة باعتبارهن مجرمين سياسيين وذلك ما أدى بهن الى الالتجاء الى خطة الاضراب عن الطعام .

ومما يلاحظ في الحركة النسائية ان كثيرا من زعماء الاحرار والمحافظين فى انجلترا كانوا معارضين لها . فالمستر اسكويث كان دائم المطل والتسويف في مسألتهن . وقد وصف المستر لويد جورج قانونا كان قدمه احد العمال فى المجلس ايام وزارة اسكويث خاصا بتحرير المرأة بانه قانون غير ديموقراطى . ولكنه في انتخابات ١٩١٨ وعد هو والمستر بونارلو بازالة جميع الفوارق بين الجنسين . وفعلا نفذ ذلك بعد رجوعه للوزارة فى العام نفسه بان منح النساء اللوانى تربو اعمارهن على الثلاثين حق الانتخاب وفى عام ١٩١٩ أصبح لهن الحق فى تولى جميع المناصب العامة ما عدا عضوية مجلس اللوردات ثم اصبح لهن فى عام ١٩٢٢ ايضا حق الجلوس فى مجلس اللوردات المذكور .

وكان النضال شديداً فى امريكا ايضا تحت زعامة المس اليس بول Alice Paul وكانت وجهة اليس بول ادخال تعديل على دستور الولايات المتحدة نفسه بواسطة المؤتمر يقضى بايجاد المساواة بين الجنسين . وكان الدكتور ولسن يعطف على الحركة النسائية ولكنه لم يكن يرى ادخال تعديل على الدستور بل كان رأيه ان ينفذ الاصلاح النسائى بواسطة قوانين الولايات الداخلية فحسب ، فلم يرق ذلك زعماء الحركة النسائية واتجهت حركتهن الى طريق العنف مما حول الدكتور ولسن عن مناصرتهن وانتهى الامر بان زج كثير من الامريكيات فى السجون حيث عوملن معاملة اشد قسوة مما عوملن به فى سجون انجلترا . وكان الاضراب عن الطعام سلاحهن داخل السجون كذلك . ولكن انتهت الحركة النسائية فازت فى النهاية بالموافقة على تعديل الدستور نفسه . وادخال التعليم المطلوب

سفورى

طريقة لقص الشعر



زنجية من أهالى الناتال جعدت شعرها وقصته بهذا الشكل

الأميرة نوش افرين

كيف فرت من قصر أبيها

المرأة الشرقية بين القديم والجديد

— ٢ —

قال الشاب الفرنسي — سكرتير السفارة — مخاطبا الروسية الحسناء : لقد مضى عليك حين من الزمن وأنت على اتصال بالنساء الايرانيات فما هي دخائلهن ؟

قالت : — ما الذى تعنيه بالدخائل ؟

— هذه الحجب الكثيفة والمآزر الطويلة تخفى ولا شك اسراراً كثيرة لا أظن انك تجهلينها

فضحكت الروسية ضحكة طويلة رنانة وقالت : — ليس هناك مايستحق ان يكون سراً

غير ان الشاب لم يصدق . اذ كان يعتقد ان تلك النسوة لا يمكن ان يقتعن بحياة كالتى يعشنها ، وكان محقا. فانها حياة لا ترضى أحداً ، وانما يأتي الرضى بها عن طريق العادة ، وهو مع ذلك رضى محدود

وعاد الشاب الفرنسي الى السؤال : —

— حسنا . اذا لم يكن هناك سر ، فهل تعتقدين ان تلك النسوة المحجبات مغتبطات فى حياتهن ؟

— بلا شك

— ألا يفكرن فى تغيير هذه الحياة المحجبة ؟

— كلا

وفكرت السيدة الروسية قليلا ثم هزت كتفيها وقالت :

ولو اردن تغيير حياتهن فما الذى يستطعن فعله ؟

— كيف ذلك ؟ فى وسعهن ان يفعلن لكى يعشن عيشة طليقة

— ولكن النساء الايرانيات لا يعرفن طريق الانتفاع من الحرية

سمعت هذا الحديث فترك فى نفسى أثراً قويا، وعدت الى اخواتى وقد وسوس الشيطان فى صدرى ، وساورنى الشك ، وجعلت أحدث نفسي : أحقا اننى لا أستطيع الانتفاع من الحرية لو انهم أطلقوا لى حريتى ؟ أترانى من تلك النسوة الغبيات اللواتى ران الله على قلوبهن حتى لا يشعرن بالحرية ولا يدركن لها معنى ولا طعما؟

وكنت كلما اطلت الفكر فى ذلك شعرت بتبدل ظاهر فى حالتى وكأنى قد انتقلت من الوسط الذى اعيش فيه

واقبلت أمى وهي تغمغم : الى متى انت فى الشرفة ! ألا تهتدين يا بنيتى؟

سمعت كلمة أمى فتأثرت . وكنت مقتنعة بانى فى أتم حالات الرشد، ولكننى كنت ابنة مطيعة فلم ارد ان اجابه والدتى بشيء ، ولازمت الصمت .

وعلى كل حال فقد أخذ الشك يساورنى ، ويخلق فى نفسي الهم ، وشعرت بثقل فى رأسى كأنه يكاد ينفجر واشتد بى القلق والاضطراب الى حد كبير

ظللت افكر فى الفرار غير ان هذا التفكير كان يخيفنى وجعلت اسائل نفسى عما اذا كان عندى من الاستعداد ما يؤهلنى لان أعيش عيشة طليقة بعد ذلك الامد الطويل فى الاسر.

وحدثت نفسي بانى اذا لم الب نداء ضميرى كنت حقا غير خليقة بنعمة الحرية ، فى هذه الحالة اكون ادنى مقاما من النساء اللاتى يستمتعن بها.

ولما خيم الليل تناولت الغطاء واسدلته على رأسى ، وأخفيت وجهى فى الوسائد ، وجعلت ابكي بكاء مراً ولكن فى صمت . وكنت اذا اشتد بى القلق ، وساورتنى الهموم الجأ الى الحديقة لاطرد عنى الهم ، اسير فى مماشيها الهوينا ، حتى اذا توسطتها كنت اتنفس تنفسا عميقا طويلا واترك من خلفى احزانى وآلامى . وكنت اعتقد انه لا يوجد فى كل ايران انسان واحد غير سعيد ، ايران ذات المغانى البديعة والحدائق الزاهرة ، وان الرغد نعمة يستمتع بها الجميع ، وان ليس فى الوجود انسان يشعر بفرح وغبطة فى اى مكان مقدار مايشعر وهو فى تلك الحدائق بين الاعشاب السندسية ، وبرك الماء المرمرية ، والنافورات والازاهير المختلفة الالوان والاشكال ، والورود والرياحين واريجها العطرى ، انه ليخيل المرء وهو فى تلك الحدائق انه فى جنات النعيم ، ولكم كنت أقول اذا نعم فيها : اين الاوربيون الملاحدة الذين لا يؤمنون بالجنان الموعود لكي يروا الجنة فى حدائق ايران ؟؟

كذلك كنت سعيدة فى تلك الايام الرغيدة الهنيئة ، ايام صباي فى حدائق ايران ، وكنت أتقى الذهاب الى اطراف الحديقة حتى لا أرى الاسوار الشامخة التى تجعل تلك الجنان أشبه بالمعتقل . رباه ! لماذا لم تخلقنى انسانة كسائر الناس ! لماذا تدفع بى الى الاخذ بمبادىء جديدة تغلى من أجلها عواطفى غليان القدر على النار ؟ لماذا لم تجعلنى اسعد حالا قانعة بما انا فيه ؟

قد لا تخلو حياة المرء من الحزن ، ولكن فى سن العشرين لا يدرك للحزن معنى اذ يخيل السعادة الابدية

ونزلت الى الحديقة ذات يوم برفقة ابى ، وكانت الوان الحسن قد كستها بثوب قشيب ، وكان لنضرة الازهار تأثير قوى فى نفسى ، وكان أبى يسير الى جانبى فدار بيننا الحديث التالى :

قال — يجب أن تتزوجى دى نوش آفرين .

قلت متلعثمة : لماذا ؟

— لان طلاقك قد أثار القالة بين عجائز الناحية ، فاذا أنت لم تعجلي بالزواج صرت فريسة للالسنة تنهش من لحمك

كان لهذا القول وقع شديد فى نفسي ، ففكرت قليلا ثم أجبته : حسنا اتزوج

— جميل منك هذا الاذعان

قلت : ولكن لى شرط

— ماهو ؟

— اريد ان اختار زوجى بنفسى

وكان ابى يحبنى أشد الحب ، لم يتأثر من قولى لاول وهلة ولكن جعل يرشقنى بنظرة عميقة طويلة لاتخلو مع ذلك من عطف ، وكان رأيه فيّ انى قد أصبت بالهوس :

وقال : ان الذين يطلبون يدك كثير ولا اريد أن ازوجك غصبا عنك ، وانما اريد أن تقبلى الزواج اولا ثم اترك لك أن تختارى من تشائين .

اذ ذاك فكرت فى قصر زوجي ، وفى حياة الاسر التى تنتظرنى ، وتراءى لى معتقلى القديم الجهنمى ، ولم احر جوابا غير ان ابى ابتدأ يظهر الامتعاض والتفت اليّ قائلا :

— يجب ان توطنى العزم على الا نبقى هنا بعد الآن

فجعلت اضرع اليه واتوسل قائلة : دعنى يا ابى . انى سعيدة هنا فلا تنغص على هذه السعادة ، لا اريد منك شيئا الا ان اطعم واكسي ، اتوسل اليك ألا تلقينى فى احضان رجل لا اعرفه

فادرك ابى ما اشعر به حقا من ألم . فلانت عريكته بعد الشدة وقال : تعلمين يا آفرين انك فى وسط لا يجيز ،او بعبارة أخرى لا تبيح تقاليده لك بان تفعلى ما تشائين وان تتزوجى من الرجل الذى تختارين بنفسك ، هذا امر لم تجر العادة به فى بلادنا

قلت متوسلة فى غير تحفظ : اذن ساعدنى يا ابي على ان افارق هذا القصر وان اذهب الى اوربا ، ولى اسوة باخوتى جميعا الذين طافوا اوربا ، على اني اريد ان اعمل هناك وان اعيش عيشة حرة هادئة

وما كدت اتم عبارتي الاخيرة حتى رأيت الغضب فى عينى ابى وقد رجع خطوة الى الوراء وقال :

— لا ادرى اذا كنت تفهمين معنى ماتقولين

فاجبت على الفور — اني افهم ما اقول كل الفهم .

ولما ادرك انى اجد فى القول ، ولحظ اصرارى اشتد غضبه وقال : لا اريد ان اسمع منك مثل هذه الاقوال ولا شك فى انك قد أصبت بالهوس

فقلت — كلا . انى ما زلت مالكة لكل قواى العقلية

— لو كنت كذلك لما ذهبت في القول الى حد الشطط

— اذا كنت تريد الا تسمع منى شططا فى القول فلا تبحث معى فى الزواج

فاحتد وقال : ان زواجك سيتم بعد اسبوع . اردت او لم تريدى

قال هذه العبارة فى تغيظ وتركنى وانصرف وقد شعرت بعد ذهابه باضطراب واستولى عليّ الندم وهرولت فى أثره ولكنه كان قد سبقنى ودخل «السلاملك» ولما حاولت اللحاق به وقف الحاجب في وجهى ومنعنى الدخول .

قلت : اني اريد ان أرى أبي فابلغه ذلك فدخل ثم عاد وقال : ان اباك قد غادر السلاملك فعدت أدراجي وأخذت فى البكاء والعويل

ولقد مضي الاسبوع دون ان يعقد زواجى كما قرر أبى ، وكانت نتيجة الاضطرابات التى كابدتها انى مرضت . واشتدت عليّ وطأة الحمى حتى بلغت درجة الحرارة الاربعين ، وحدثونى من بعد ان أبلات انى كنت اهذى وكنت أقول فى هذيانى : اتركونى أذهب . دعونى انطلق الى المكان الذى أريده . وماذا يكون لو انى ذهبت الى هناك ما دمت اريد ذلك . . .

(لها بقية) نقولا شكرى

أجمل الرجال ...



تقام بين حين وآخر مسابقات للجمال بين النساء . يكون الحكم فيها دائما لجنة مؤلفة من الرجال لانهم وحدهم الذين يقدرون ان يحكموا للجنس الآخر أو عليه . اما والامر كذلك فلماذا لاتقام مسابقات للجمال بين الرجال ايضا يكون الحكم فيها النساء ؟ .... وهذا ماحدث فى احد حمامات البحر فى أمريكا كما يرى فى هذه الصورة .

وهذا من دلائل المساواة بين الرجل والمرأة فى العصر الحاضر بل من دلائل ضياع الحياء ...

قصة البلاغ

السعادة

للقصصى البلغارى تيدور بانوف

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كان فتيا ، رشيقا ، حسنا ،

ما الذي ينقصه ؟

السعادة . . . . .

كان لا يزال فى كل آونة ولحظة يتحرق تلهفا ، ويتلظى تشوقا ، كان شبح الامانى تحدو به فى أودية الرجاء ، ويزجيه فى شعاب الامل ، كان قلبه الخفاق لا يبرح ينبض في قبضة الشوق المبرح ، وكانت عينه الشاردة المتلهفة لا تنفك طامحة فى الفضاء ، تسبح فى آفاق عوالم مجهولة .

وماذا كان يبتغى ، وماذا كان مطمح امله؟

. . . . . . شيء ما . . . . . . كل شيء !

كان البلبل بالالحان يصدح ، يغازل فى القاف الجنان وردة ، كان لحنه صافيا شفافا كنسيم الصباح ، يذهب مع الصبا والشمال كل مذهب ،

وقد ساد السكون وقد حبس كل امرىء انفاسه ، يتسمع ، . . . والسموات والنجوم ، والقمر الباهر ، قد ملكها الطرب ، فكلها منصت يتسمع ،

لقد أقبلت تصغى الى شجيّ انغام البلبل ، تموت من فرط الوله والهيام وتحيى ،

وكلما سكت البلبل هنيهة ، انبعثت من اعماق الكون زفرة وجد وطرب وهيام ، اذ تتنهد الارض قائلة

«آه ! » وهذه الزفرة «آه ! » تحملها الريح الى الاشجار والاعشاب والى الكواكب والقمر ، ثم يموت صداها على قمم الجبال ،

وكل شيء يتنهد ، وكأنما يتنهد من اعماق احلام مسحورة ، — وكأن فى هذا التنهد يكمن الشوق الملوع الولهان ،

واستمر البلبل يغرد . . . . . واشعة القمر المرنحة طربا تعانق الورد والياسمين صبابة وتلثم البلبل — والنجوم تصغى لالحان الغرام ، وتشجع بابتسامتها الغضة اللينة شاعر الغرام ، تناجيه

« صح وغرِّد ! »

والبلبل منغمس فى ندى الحانة الشجية ، تلعب برأسه نشوة الغرام ويجيش فى قلبه طرب الغرام — فينشد المناق حول اجياد الورود الناضرة ويناجيها « تفتحى يا اميرات الجنان ، ومليكات الشقائق والاقحوان ، . . . . . دعينى مرة واحدة ، انشق اريج انفاسك العذراء ، — دعينى اغيب رأسى في طيات غلائلك الشفافة الحمراء »

كذلك استمر البلبل يبتهل الى الورد ويتضرع ، مناجيا ، شاديا ، متلهفا ، هاتفا ، حتى مضى من الليل هزيع ، لقد كان تحبيه يعلو ثم يعلو ، وكان غليله الملتهب يئن ويصيح فى اثناء اغاريده الى ان خفت صوت المغرد الغزل ، فاستحال زفرة لينة عميقة آ ـ آ ـ آ ـ ه ! »

وفى هذه الزفرة الطويلة الساحبة اذيالها بين ارائك الورد السندسية ، كنت تسمع بكاء الامل — الامل الكاذب الخائب !

وقف الفتى طويلا تحت سرادق الليل المرصع بسبائك اللجين الوضاءة ، ينصت الى صدى غناء البلبل ويكحل بمرود السهاد طرفه المؤرق ،

وماذا كان بعد ذلك ؟

لقد ازدادت جمرة الشوق رسوبا فى اعماق روحه ، وانقاداً على صميم كبده . . . .

وكذلك لبث تحت ظلال ادواح الآجام ، مضطجعا على بساط العشب الاخضر ، ليل نهار ، يجيل فى عرض الفضاء عينه الحيرى ،

وسرت نسمة تتخلل الغصون والقضبان ، ولا تكاد تمس اوراقها ، وتحرك ذوائب اليراع ، باعثة من أطرافها اللماعة ، شبه ابتسامة ،

والاشجار العادية العدملية ، ناشرة اذرعها المــاردية ، صامتة ، ما بها من حراك ، تنبعث منها انفاس النعاس السرمدى ، — اذ كانت في غمار النوم العميق غارقة ، وفي احلامها الابدية تكمن عظائم الاسرار ، وجلائل الالغاز والخفايا ، ولقد كان النسيم اللعوب اذا مر بها ، مر متأدبا متهيبا ، وانساب مترفقا مترفقا ، لايمس منها سوى حواشي ورقها ، — اذ كان يخشى ان يؤرق هجوعها المهيب ، وهجودها المقدس ،

ولماذا كانت تنام نوم الموتى ؟

مايدرينا ، لعل الفتى كان يتلمس في نومها المسحور تفسيرا لسر تلهفه واشتياقه ،

ثم اصغى الى هدير السيول الجارفة

لقد كانت السيول تنحدر من قلل الجبال المكللة بالثلوج الكثيفة ، وكانت تتدفق هدارة ، تكافح الصخور وتناطح الجنادل وتحط الجلاميد من ذرى الشامخات وشماريخ الشواهق ، وتمزق ترائب الراسيات وتتقاذف بالجناذيذ فى تيارها المتقاذف ، — مرغية مزبدة ، هوجاء خرقاء ، طموح الموج مجنونة العباب ، تقصف بأشد من الرعود ، وتضرب الجلمود بالجلمود ،

ايان تترامى هذه السيول وتتبارى ؟

لا ادرى . . . .

انها لكذلك منذ طفولة الزمان ، تتدافق وتتدافع منهمرة منهارة ، لاتدرى هي ذاتها ايان تتهاوى ، ولعلها سوف تفنى في غمار الخضم او فى حومة سيل آخر او فى الرمال المهيلة ،

وما ذاك الهدير منها والجرجرة والزئير ، وما هذا الارغاء والازباد، والابراق والارعاد، والعصف ، والقصف ، والعسف ، والنسف ، والجيشان ، والغليان ، والثوران ، والفوران، والتمرد والطغيان ، — أليس هذا كله هو مظهر مجهوداتها الضائعة في سبيل استجلاء سر السعادة ؟ — مظهر صدماتها المتوالية على صخرة المجهول — تلك الصخرة الصماء التي تأبى تفتحها عن مكنوناتها وانصداعا ، ولا تزداد على قرع ابوابها الا تململا واجماعا ؟

الحنين والتلهف !

لقد وهن الفتى عن احتمال عبء الحنين والتلهف ، ذلك العبء فداح ، ماله به من يدان ،

وعلى ذلك شرع يذرع اجواز الفضاء ، ويجوب اقطار المعمور والخلاء ، ابتغاء السعادة

وكم طلعت عليه الشمس وغربت ، وكم تعاقب عليه الجديدان واختلف العصران ، وكم اولج النهار في الليل ، والليل في النهار ، وادمج الشهر في الشهر ، والعام في العام ،

والفتى دائب السعي يضرب في الارض ويجوب البلاد ،

وفي بعض القرى صادف قوما من الفلاحين نياما قد بسط عليهم الوسن ظله الرطيب بعد طول الكد والاعياء وقد شمل الظلام الاكواخ وساد السكون،

وصاح الفتى

« السعادة ! اين السعادة ؟ »

ولا مجيب

فدنا من باب كوخ ، وقلبه يخفق تفاؤلا ، وبعد لأي سمع من وراء الباب رنة حزن مكتومة ، وزفرة يأس عميقة ،

أهذه هي السعادة تئن وتنتدب في ظلمة هذا الكوخ الموحش ؟

فتراجع الفتى ومضى في سبيله ،

وعبر الجم العديد من الانهار والبحيرات والوديان ، وصعد جبلا شامخا ،

وهنالك بصر براع يرتع قطيعه ، وكان العشب المريع يتالق بلألاء باكورة الانداء ، والنسيم يعبث باصواف الشاء ، وانها لترعش في قرة الصباح ، وتتلمس الدفء في اشمة ذكاء ،

والراعي فتى في ريعان الشباب قد افترش صخرة ، وهو يعزف على بوقه ، يسرح الطرف في زرقة السموات ، ويرسل عنان الفكر في شعاب الذكريات والتخيلات ،

فدنا الفتى من الراعي وسأله قائلا

« خبرني ، خبرني ، بأي شيء تترنم ، وعن أي شيء تتغنى ؟ »

فاجابه الراعي

« تسألني بأي شيء وعن أي شيء اتغنى، فخبرني ، يارعاك الله ، عن أي شيء تترنم الرياح؟ اني اغني ، لانه لاغنى لي عن الغناء ، اني اغني عن اشياء لا توجد ، آه ! ما احزن هذه الحال! »

قال الفتى

« اتعرف السعادة ياراعي ؟ »

فاجاب الراعي

« السعادة ؟ تالله ماصادفتها قط على هذه الجبال ، وليس ههنا — كما ترى — الا انا وهذه الثاغية ، — والا قليل من الثلج والضباب ...... وما أحسب السعادة من ظبيات القاع ، ولا من وعول اليفاع ، ولا هي من جنيات هذه الرياض والغياض ، وعفاريت هاتيك الآجام والآكام ، .... هنالك على مدى البصر مدينة بهجة ، فلعل السعادة بها ثاوية ...... لا أدري ، اني لم اغشها قط »

فانحدر الفتى الى حضيض العلم ، ثم صمد الى تلك المدينة العجيبة ،

فالفاها حقا عجيبة ، ولم يك قط شاهد مثلها، ماشئت من طرق فيحاء ، ومنازل شماء ، وحدائق غناء ، ومن قصور زاهية ، ومقاصف حالية ، والكل منغمس في لجة من باهر الضياء ، وساطع اللألاء ، — فثمة مجمع الرغد والرفاهية والثراء ،

واجتاز طريقا وولج آخر ، والفى امام سياج بستان أغر غلاما شحاذا يرعش قرة يستجدي القوت بصوت حزين ،

فمضى الفتى في سبيله ،

ثم وقف لينظر من خلال نافذة باحدى دور التمثيل ، هنالك كان جمهور المتفرجين يواصلون الهتاف والتصفيق لممثلة فنانة ، قد عقدوا بشخصها الابصار ، وكللوها بأسنى تيجان الفخار ، وكانت هي تنحني اليهم ايماء بالثناء ، وكأنها تبتسم عن السعادة ضاحكة السنا والبهاء

غير انه لم تك سوى بضع دقائق حتى دخلت غرفة ملبسها ، فتهالكت على كرسي مكدودة منهوكة ، فصكت يدا بيد ، واجهشت بالبكاء ،

فغادر الفتى المدينة العجيبة ، باخلا عليها بالتفاتة المودع ، ومضى في شأنه ، واعجلت خطاه انتحابات الغلام الشحاذ والممثلة المعبودة من جماهير الانصار والعشاق ،

ولبث مدة طويلة يضرب في الآفاق ، رحالة جوالة ، حتى ألقى عصا التسيار بجانب صومعة راهب بين جدران كهف ، يعبد الله ، بمنأى عن الناس ، وبمقربة من الله ،

وخاطب الراهب قائلا

« أتدري أيها الشيخ اين مستقر تلك التي يسمونها السعادة ؟ »

وكان الراهب عاكفا على اسفاره ، ينشد بين طياتها حكمة الاجيال — وطال ابطاؤه بالجواب على سؤال الشاب ، ساكن الارض ، ولما رفع اخيرا هامته الشهباء نظر من عينه الكليلة في مقلة الشاب ، وعلى شفتيه ابتسامة استهزاء أكان يتذكر عهد الصبا الغابر ؟

وقال الراهب بصوت يختلج في نبراته الشك والارتياب ،

ثم اناه في مجاهل الافكار ،

ولما رفع رأسه ثانية جهر بصوت خشن عنيف

« غرور في غرور ! . . . . . لا سعادة في الحياة ، . . . . . انما هي أحلام في احلام ! »

فتنهد الشاب ، وقال

« اي ثمرة — اذا — في الحياة ، وماحاجتي بعد ذلك الى الحياة ؟ وفيم احتمالي هذه الارزاء وصبري على طول المحنة والبلاء ، وأي فائدة في هذا الطواف والتجوال ، والحل والترحال ؟ »

وأجهش بالبكاء ، فرق له قلب الراهب فقال

« لا تبك ، هذا هو الطريق الذي تنشد ، فاركبه الى غايتك المقصودة . . . . . انك لاتزال فتيا ! على ان هذا الطريق لم يركبه انسان فعاد، فان عدت منه ، فلتحملن الى هذه الدنيا السعادة المنشودة »

فمضى الفتى، وقد جدد هذا الامل المستحدث قوته ، وايقظ همته ، وسل عزمته ،

وارتقى صاعداً فى الجبال ، ومن حوله الصخور الملساء تلمع، شؤما ونحسا، في أخريات اشعة الشفق، ومن فوق الشاهقات بحوم الموت، ينفخ الفضاء بسموم انفاسه ، هنا لك لا دليل على الحياة، ولا آية على الحداثة والشباب، هنالك كل شيء صامت فى تشاؤم كأنه تحت سطوة القضاء المبرم والقدر المحتوم ،

ثم بدت للفتى فى طريقه هاوية سحيقة .... فوقف منها مبهوتا ، مبهوراً ، على بضع خطوات ،

وكانت هذه الهاوية صدعا فى الصخر يمتد من أعلى قمة الجبل الى اوهد الحضيض ، وكانت ضيقة يستطيع الانسان ان يثب من فوقها ، بلا عظيم مؤونة ، وكان يتصاعد من أسافلها ضباب كثيف ، ولاصطخاب او أزيز السيول من اعماقها ضجيج ، ايما ضجيج ،

وبالحافة المقابلة ، على صخرة يعلوها الطحلب كانت ترتفق احدى جنيات الغابات،

كانت غدائرها الذهبية تتألق حمراء فى وهج الغروب ،

وابصر الفتى من تحت بشرتها الرقيقة الصافية جولان دمها في جثمانها المرمري، وابصر ثدييها المخروطين يصعدان ويهبطان ، ومن خلال اجفانها الناعسة، تنبعث الحاظ ساحرات تجمد الفتى في مكانه ، ومد اليها يداً مبتهلة ضارعة ،

لقد عرف فيها بغيته وامنيته ، عرف فيها ضالته المنشودة، عرف فيها السعادة المقصودة،

فخر لها راكعا ، دون ان يحول عنها عينه المسحورة ،

ومن وراء غادة الغابات هذه ، كان يكمن شبح الموت ذاته ، مكلحا ، بارزة انيابه، شاهراً سيفه من فوق الهاوية

وجعلت غادة الغاب تومئ الى الفتى بانامها تستدنيه بعينها السحورين وتجتذبه ، ثم تفتنه وتستبيه ببارق ثغرها الوضاح ،

والموت يضحك شاهرا سيفه،

أيها الاحمق المغرور،

ايان تقذف بنفسك ؟

وقاس الفتى فوهة الهاوية بعينه ، ووثب يريد ان يقع في حضن غادة الغاب ، فى حضن السعادة ، ولكنه وقع على صارم المنون ،

ومن ذاك الوقت فصاعدا ، سماها الناس : هاوية السعادة ! »

البلاغ فى طرابلس الشام

متعهد بيع البلاغ الاسبوعى فى طرابلس الشام هو حضرة السيد عمر نعمان الرفاعى متعهد بيع عموم الجرائد

البلاغ فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» في مراكش هو حضرة السيد احمد بن احمد داود بتطوان مراكش

سياسة الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

حتى انها نقصت القدر الذى قرر البرلمان اخذه من المال الاحتياطى للقيام بالاصلاحات اللازمة

وليس انفراد الوزارة بوضع الميزانية واصدارها الا عدوانا جديدا تأتيه ضد الدستور واغتصابا آخر لحقوق السلطة التشريعية فان الميزانية هى اخص أعمال البرلمان وبحثها من اكبر حقوقه او واجباته. وفيها استعراض لاحوال البلاد كافة يرى فيه ممثلو الامة ما بلغته من تقدم او تأخر و ينظرون كل عيب يستدعى المعالجة وكل ناحية تطلب الاصلاح . وقد كانت الميزانية العامة قبل عهد الدستور والبرلمان لا تكاد تختلف فى عام عنها فى آخر بل كان الجمود يحيط بالمالية العامة و بالتالى بمرافق الدولة من كل جانب . فلما أتى البرلمان جعل يبحث فى الميزانية العامة كل عام بحثا يصح ان تفاخر به البرلمانات الاخرى وظهرت فى غضون هذا البحث مواضع الخلل وطرق الاصلاح وقدمت اقتراحات عديدة وابتكرت مشروعات نافعة وشرعت البلاد تتبع سياسة مالية جديدة تحقق مبدأ الانشاء والتجديد .

وقد قدر الدستور هذه الفوائد التى تجنيها البلاد من نظر البرلمان فى ابواب الميزانية العامة وفروعها ولذلك أحاط حقه فى شأن الميزانية بضمانات كثيرة حتى انه قرر عدم جواز فض دور انعقاد البرلمان من قبل أن يفرغ من تقرير الميزانية العامة (المادة ١٤٠ من الدستور) .

فالآن قد اعتدت الوزارة على الدستور اذ وضعت الميزانية واصدرتها وهي من اختصاص السلطة التشريعية فاذا استمرت الحال كذلك — وما نحسبها تستمر — ضاعت كل ضمانة تطمئن اليها الامة واستطاعت الوزارة ان تضمن الميزانية مشروعات شديدة الخطر على البلاد أو كبيرة النفقة دون فائدة ترتقب .

مشروعات الرى :

سافر وزير الاشغال الى لندن وسافر اليها في الوقت نفسه المندوب السامى فى مصر وكذلك حاكم السودان وقد اتضح انهم يجتمعون هناك للمباحثة فى مشروعات الرى وصرح وزير الاشغال فى حديث له نشر بزميلتنا الاهرام بان هذه المشروعات « تشمل جميع مشروعات النيل من بحيرة تسانا فنازلا » ويعرف الجميع ان مشروعات الرى هذه جزء من القضية المصرية لان الذى يسيطر على النيل يسيطر على مصر . وقد دار الخلاف زمنا طويلا حول انشاء خزان عند جبل الاولياء او تعلية خزان اسوان بدل ذلك وكان أصل الخوف من المشروع الاول انه يجعل مياه الري فى مصر تحت رحمة الانجليز بصرف النظر عن الوجهة الفنية وقد ذكر الرئيس الجليل في خطبته بدمنهور ان صاحب المعالى ابراهيم فهمى بك وزير الاشغال الحالى أبدى ميله الى انشاء خزان جبل الاولياء وتفضيله على تعلية خزان اسوان حين كان وزيراً للاشغال في وزارة الشعب الثانية . واذن فوجهة نظره فى المباحثات التى تدور فى لندن معروفة من الآن ولا ينتظر ان يكون ثمة خلاف فى الرأى ..

ولكن بأى حق تتصرف الوزارة فى مثل هذا الامر الخطير فى غيبة البرلمان ؟ وكيف تبيح لنفسها ان تتفاوض مع الانجليز مقدمة للبت فى مشروعات الرى وفيها مستقبل البلاد؟ ام تنتهز الوزارة والانجليز فرصة تعطيل البرلمان لتنفيذ مشروعات الرى كما يريدها انجلترا فاذا اتى البرلمان بعد ذلك وجد نفسه امام امر واقع ولم يجد الاحتجاج نفعا ؟ ام لهذا الامر عينه وافق الانجليز على تعطيل الحياة النيابية ثلاث سنوات ورضوا قيام الحالة الحاضرة الشاذة ؟

انا ننصح للحكومة بان تتروى فيما تقدم عليه فانه امر جلل ومناصبها مهما كانت عزيزة عليها لا توازى مستقبل البلاد . ا . ط .

فهرس هــــــذا العدد

لمن المستقبل ؟؟...



على ماهر باشا يجهز بدلة الرياسة

مطبعة البلاغ الاسبوعى